الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر بسكرة

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي

أدب قديم

رقم:

إعداد الطالبة:

راشدة قوادرية

يوم:18 /2023/06

الصورة اللونية في شعر المكفوفين
دراسة مقارنة بين المعري وبشار بن برد

لجنة المناقشة:

إلياس مستاري	أ.مح.أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
لخضر تومي	أ. مس. أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا ومقررا
جميلة قرين	أ.مح. أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:2023/2022م

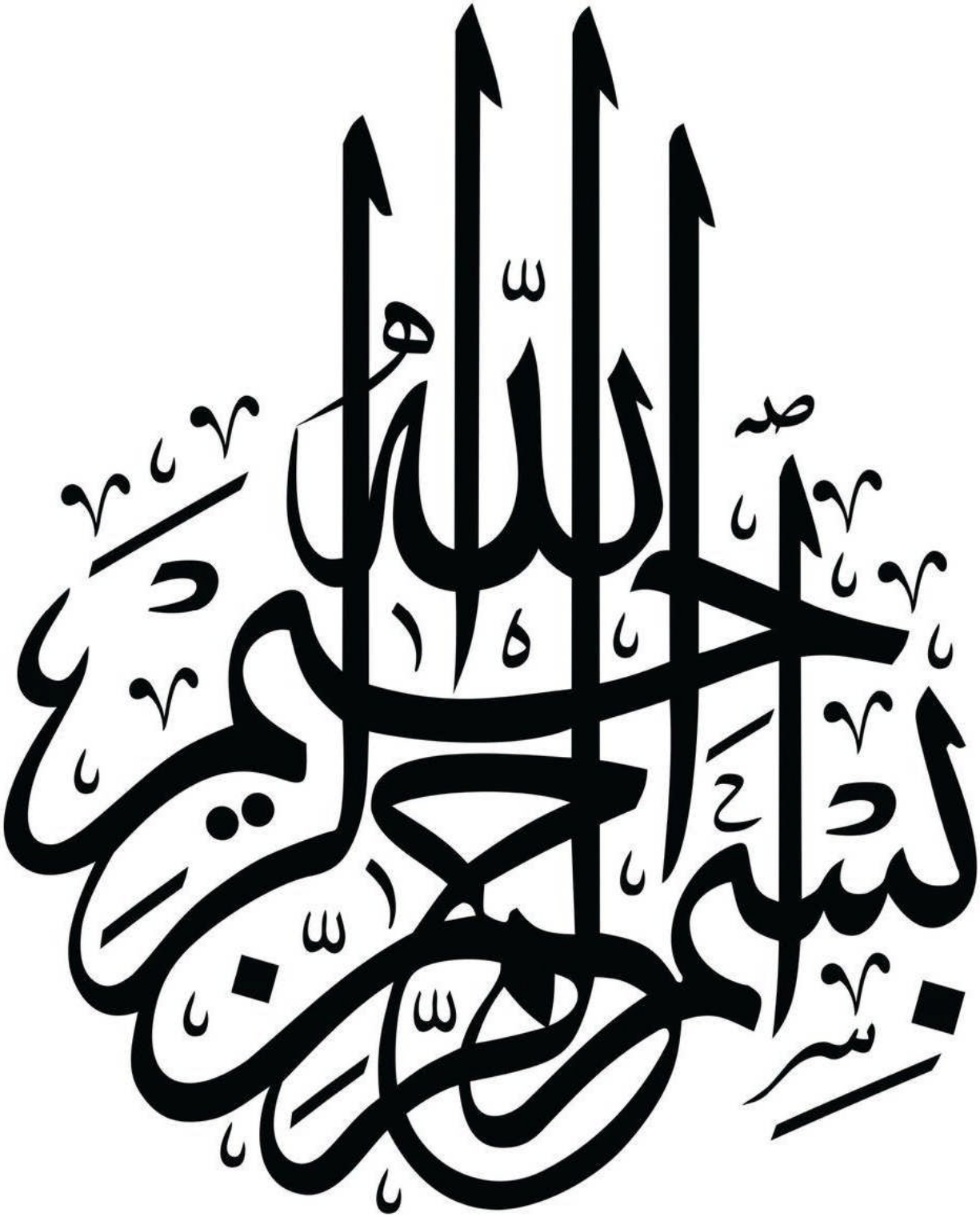
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

الحمد لله أولا وآخرا على عظيم فضله ووافر نعمته أن وفقني لإتمام هذا البحث.

وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم: (من لم يشكر الناس لم يشكر الله)

أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف " لخضر تومي " الذي تفضل بالإشراف على هذا العمل، وإحاطته بالعناية والاهتمام، فله مني جزيل الشكر ومن الله حسن الثواب.

كما لا ننسى أن نوجه أسمى عبارات الشكر والامتنان لجميع أساتذتنا الأفاضل بقسم "الآداب واللغة العربية" كل باسمه وعُلُوِ مَقَامه.

والشكر موصول للأساتذة أعضاء اللجنة المناقشة على بذل وقتهم وجهدهم لمناقشة هذه المذكرة.

فلهم الشكر جميعا على كل يد أَسْدَوها أو نصيحة أَهْدَوْهَا.

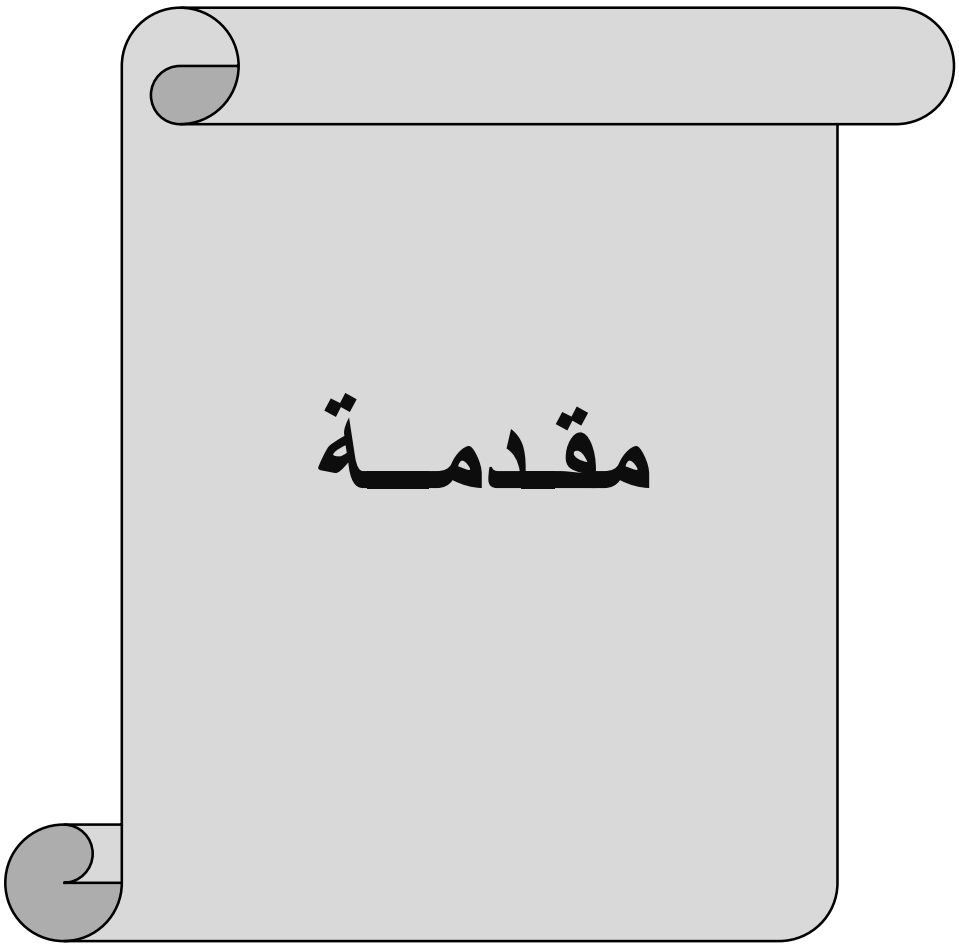
مقدمة

مقدمة:

تعد الصورة اللونية في شعر المكفوفين موضوعا مثيرا للاهتمام في الدراسات الأدبية والبحوث الثقافية. ويهدف البحث العلمي في هذا المجال إلى فهم كيفية استخدام الشعراء المكفوفين للألوان والصور البصرية في قصائدهم، على الرغم من فقدان حاسة البصر لديهم، وتسعى هذه الدراسات إلى تحليل وتفسير العوامل المؤثرة في إبداعهم في مجال التصوير ، وتحديد أساليبهم الفريدة في تشكيل وبناء صور لونية بديعة. وإلى هذا المجال تنتمي دراستنا هذه ، الموسومة بـ " الصورة اللونية في شعر المكفوفين دراسة مقارنة بين المعري وبشار بن برد".

وتكمن أهمية موضوع الدراسة في أنها :

- تساهم – من زاوية المقارنة بين استعمال أبي العلاء المعري وبشار بن برد للألوان في بناء الصورة الشعرية وتشكيلها – في فهم جانب من الثقافة والتراث الشعري للمكفوفين وسعيا لإثرائه.
- تساهم في توعية المجتمع بطاقات الأشخاص ذوي الإعاقة البصرية الفنية والإبداعية وإبراز قدراتهم على التشكيل الجمالي للصورة الشعرية باستثمار اللون.

وقد كان الدافع والمسوغ من وراء اختيار هذا الموضوع أن:

- بشار و المعري شاعران شهد لهما النقاد والدارسون والأدباء قديم وحديثا بتفوقهما وإبداعهما.
- أنهما استطاعا التعويض عن فقدان البصر باعتماد حواس أخرى في بناء الصورة الشعرية ، والاتكاء على الخيال في تشكيلها، وشحنها بالمعاني العاطفية والدلالات النفسية . . . بشكل يفوق إبداع بعض المبصرين، إلى جانب دوافع ذاتية، لعل أبرزها شغف المعرفة، واكتشاف المجهول في التصوير عامة والتصوير والتعبير – عبره – باستعمال اللون، وهو أمر وقف على المبصرين.

وبناء على ذلك، طرحت الدراسة مجموعة من الأسئلة كانت هي إشكالية البحث ، وقد تمثلت أساسا في :

- كيف تشكلت الصورة اللونية عند المكفوفين؟ وكيف كان ذلك عند المعري وعند بشار ؟
- ما أوجه الاختلاف وأوجه التشابه في استعمال الألوان ، واستثمار طاقاتها الجمالية وإيحاءاتها التعبيرية . . . بين كل من المعري وبشار ؟

وللإجابة على ذلك ، وغير ذلك كانت أركان الدراسة / البحث ممثلة في مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة .

حدد المدخل مفهوم الصورة لغة واصطلاحا، وتناول الصورة في القرآن الكريم، وعرض مفهومها عند أعلام من النقاد العرب القدامى وبعض النقاد العرب المعاصرين وعينة من النقاد الغربيين، كما تناول اللون لغة واصطلاحا ، واللون في القرآن الكريم ، وعند عينة من الفلاسفة العرب وفلاسفة الغرب، وذكر الصورة اللونية عند المكفوفين . أما الفصل الأول المعنون بـ "الصورية اللونية عند بن علاء المعري". فقد تطرقت الدراسة فيه إلى نبذة عن حياته وعالجت الألوان الموجودة في شعر أبي العلاء المعري وهي ستة (الأبيض ،الأسود، الأحمر، الأصفر، الأخضر، الأزرق).

وتناول الفصل الثاني، تحت عنوان "الصورة اللونية عند بشار بن برد" بشار بن برد و حياته ومكانته الأدبية ودرس الألوان الموجودة في شعره و هي (الأبيض، الأسود، الأحمر، الأصفر، الأخضر، الأزرق).

أما الفصل الثالث وهو الأخير، والموسوم بـ "دراسة مقارنة بين بشار بن برد وأبي علاء المعري" فقد عالج أوجه التشابه وأوجه الاختلاف في الصورة اللونية بين الشاعرين.

أما عن المناهج التي اتبعتها الدراسة فهي المنهج التاريخي والمنهج الوصفي والمنهج التحليلي. لأنها الأنسب لطبيعة البحث، والغاية من وراء التتبع والرصد والدراسة.

ولإنجاز البحث استعنت الدارسة بمجموعة من المصادر والمراجع، كانت زادا ومعينا أبرزها :

المدونة الشعرية ممثلة في :

ديوان بشار بن برد، تحقيق محمد طاهر بن عاشور ديوانا لزوم مالا يلزم ، من تحقيق عزيز أفندي وسقط الزند لأبي العلاء المعري تحقيق طه حسين وعبد السلام هارون وعبد الرحيم محمود، جابر عصفور الدراسة الفنية في تراث النقدي والبلاغي، الأغاني للأصفهاني، الشعر والشعراء لابن قتيبة.

وقد واجهت دراستي صعوبة ضيق الوقت، وإليها – في شق كبير– يرد ما فيها من هنات وغدا كل ذلك هينا بفضل المولى عز وجل أولا، وأستاذي المشرف الفاضل ثانيا، وإليهما أتقدم بكل عبارات الشكر والتقدير.

مدخل مفاهيمي:

أولا: مفهوم الصورة

ثانيا: تعريف اللون

ثالثا: اللون عند المكفوفين

أولا: مفهوم الصورة:

أ. لغة:

ورد في لسان العرب يقول ابن الأثير:" الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته، يقال: صورت الفعل كذا وكذا أي هيئته، وصورت الأمر كذا وكذا أي صفته، فيكون المراد بما جاء في الحديث أنه أتاه في أحسن صفة، ويجوز أن يعود المعنى إلى النبي صلى الله عليه وسلم، أتاني ربي وأنا في أحسن صورة، وتجري معاني الصورة كلها عليه، إن شئت ظاهرها أو هيئتها أو صفتها، فإما إطلاق ظاهر الصورة على الله عز وجل فلا، تعالى الله عز وجل ذلك علوا كبيرا."[1]

وورد أيضا في لسان العرب لقول ابن مقرن:" أما علمت أن الصورة محرمة؟ أراد بالصورة الوجه وتحريمها المنع من الضرب واللطم على الوجه، ومنه الحديث كره أن تعلم الصورة، أي يجعل في الوجه كي أو سمة، وتصورت الشيء: توهمت صورته فتصور لي. والتصاوير: التماثيل."[2]

ب. اصطلاحا:

جاء في المعجم الأدبي لجبور عبد النور في الصورة:" شبيه أو مماثل تنعكس فيه ملامح الأصيل أو أبرز ما في هذه الملامح، قد تكون الصورة تشبيها أو استعارة، وتتميز

[1] ابن منظور الإفريقي أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، نشر أدب الحوزة، إيران، الطبعة 1، 1405هـ، مجلد4، ص473، مادة(ص.و.ر).

[2] المصدر نفسه، ص473.

بأنها لا تشدد على الصلة العقلية الصافية بين لفظتين متماثلتين، بل تحاول ابتعاث شعور بالتشابه، بإبراز تمثيل محسوس للون والشكل والحركة."[1]

ج. الصورة في القرآن الكريم:

وردت كلمة (الصورة) في القرآن الكريم بصيغ مختلفة نذكر منها:

بصيغة الجمع والماضي في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ﴾ (سورة غافر الآية 64).

بصيغة الماضي فقط في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿١١﴾ ﴾ (سورة (الأعراف الآية11).

بصيغة المضارع في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦﴾ ﴾ (سورة آل عمران، الآية6)

بصيغة اسم الفعل في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾ ﴾ (سورة الحشر، الآية 24).

[1] جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1979م، ص159. مادة(ص.و.ر)

وبصيغة المفرد في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ۝٦ ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ۝٧ ﴾.(سورة الانفطار،الآية 6-7)

ويقول القرطبي "خلقكم في أحسن صورة"[1]

ويرى الدكتور:أحمد الراغب بأن "الصورة عند المفسرين –تعني الشكل الخارجي للإنسان، ولا تدل على الجانب المعنوي فيه، بينما إذا دققنا في استعمالات مادة الصورة في القرآن الكريم واختلاف صيغها، نجد أنها وردت في صدد الحديث عن الإنسان، وفي سياق تذكيره بنعمة الله عليه في خلقه وتكوينه، وتمييزه عن سائر المخلوقات الأخرى، ولا يكون هذا التميز عن سائر المخلوقات الأخرى بالشكل فحسب وإنما أيضا بالعقل والإدراك والشعور.وبذلك يمكن أن نوسع من مدلول استعمال الكلمة في القرآن الكريم ليشمل الشكل والمضمون معا. وهذا المفهوم ينسجم مع آيات أخرى في القرآن، تعد المشركين كالأنعام، لأنهم فقدوا ميزة الإنسان، في الإدراك والتفكير، وإن كانوا في صورة الآدميين في الظاهر. ولكن المفسرين–على ما يبدو–كانوا ينطلقون في تفسير كلمة السورة من اللغة التي تدور دلالاتها في المعاجم، حول الشكل الخارجي للأشياء."[2]

د. الصورة عند النقاد العرب القدامى:

كان النقاد العرب القدامى يعرفون الصورة بوصفها عنصرا بناءا في القصيدة، كما كانوا يعرفون مكانتها في جماليات القصيدة وانعكس ذلك في جهودهم النقدية والبلاغية.

يعرف الجاحظ الصورة:" ضرب من النسيج وجنس من التصوير "[3]

[1] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج15، ص328.

[2]الراغب أحمد، وظيفة الصورة في القرآن الكريم، فصلت في الدراسة والترجمة والنشر، حلب،ط1، 2001م، ص20

[3]الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، المجمع العلمي العربي الإسلامي، بيروت، لبنان،ط3، 1311هـ/1929م، ج1، ص132

ونظرا لأهمية الصورة للصورة لدى النقاد القدامى، انطلاقا من أهميتها في الشعر فقد تناولها الجاحظ في أكثر من كتاب في قوله عن مفهوم الصورة:" لأن الشيء من غير معدنه أغرب وكلما كان أغرب كان أبعد، وكلما كان أبعد في الوهم كان أطرف، وكلما كان أطرف كان أعجب وكان أبدع"[1]

وعرفها الجرجاني بقوله: "ومعلوم أن سبيل الكلام سبيل التصوير والطباعة"[2]

ويقول أيضا في مفهوم الصورة:" الصورة هي تمثيل وقياس لما نعلمه بعقولنا على الذي يراه بأبصارنا، فما رأينا البينونة بين أحد الأجناس تمون من جهة الصورة فكان تبيين إنسان من إنسان وفرس من فرس، بخصوصية تكون في الصورة...، ثم وجدنا بين المعنى في أحد البينين وبينه في الآخر بينونة في عقولنا... يكفيك قول الجاحظ صناعة وضرب من التصوير."[3]

أما العسكري فترد لفظة صورة في كلامه: " البلاغة كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع فتمكنه في نفسه كتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن."[4]

---

[1]الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ط7، 1998م، الجزء1، ص98-90.

[2]الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق محمد محمود شاكر، دار الثقافة، د.ط، 1994م، ص254.

[3]المرجع نفسه، ص508

[4]العسكري أبو هلال المحسن بن عبد الله بن سهل، تحقيق علي محمد البجاري، محمد أبو الفضل ابن هيثم، دار النشر المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1371ه/1952م، ص10.

هـ. عند النقاد العرب المعاصرون:

يعرف جابر عصفور الصورة عند النقاد المعاصرون بأنها: "أداة الخيال ووسيلته ومادته الهامة التي يمارس بها ومن خلالها فاعليته ونشاطه."[1]

ويقول أيضا في الصورة بأنها: طريقة خاصة من طرق التعبير. أو وجه من أوجه الدلالة، تنحصر أهميتها فيما تحدثه في معنى من المعاني من خصوصية وتأثير، ولكن أيا كانت هذه الخصوصية، أو ذاك التأثير، فإن الصورة لن تغير من طبيعة المعنى في ذاته، إنما لا تغير من طريقة عرضه وكيفية تقديمه."[2]

ويقول أيضا إن الصورة "هي الوسيط الأساسي الذي يستكشف به الشاعر تجربته ويتفهمها كي يمنحها المعنى والنظام وليس ثمة ثنائية بين المعنى والصورة، أو مجاز وحقيقة أو رغبة في إقناع منطقي، أو امتناع شكلي فالشاعر الأصيل يتوسل بالصورة ليعبر بها عن حالات، لا يمكن له أن يتفهمها ويجسدها، بدون صورة."[3]

ويرى عبد القادر الرباعي أن الصورة: "هي أساس كل عمل فني يقوم به الأديب، فالعمل الأدبي يرتكز على الصورة،كما أن الخيال مصدر رئيسي لكل صورة، والصورة هنا ابنة الخيال الشعري التي تنتج عند الشعراء من تجربة ذهنية داخلية، تفرق عناصر

[1] جابر عصفور ، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، 1999، ص14.

[2] الرباعي عبد القادر، الصورة الفنية في النقد الشعري ، مكتبة الكناني ، أربد، 1995 (د ط) ، ص15.

[3] جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ، ص 383.

الصورة وتنشرها ومن ثم ترتبها وتجمعها في قالب خاص، لخلق فن جديد منسجم، يتم البحث عن معنى عميق حتى يشكل لنا صورة مثالية تعتمد بطريقة إحصائية خصبة."[1]

ويذهب الدكتور عز الدين إسماعيل في كتابه (التفسير النفسي للأدب):"الصورة تركيبة عقلية تنتمي في جوهرها إلى عالم الفكرة أكثر من انتسابها إلى عالم الواقع."[2]

كما يقول نعيم اليافي عن الصورة" إنها وسيلة الانفعال الرئيسية، وكل قصيدة من القصائد وحدة كاملة تنظم بداخلها وحدات متعددة هي لبنات في بنائها العام، وكل لبنة من هذه اللبنات هي صورة تشكل مع أخواتها الصورة كلها التي هي العمل نفسه."[3]

و. الصورة عند الغربيين:

إن للغربيين فضل كبير في دراسة الصورة وأنماطها وطريقة تشكيلها ومكانتها في بناء القصيدة حيث قال سي دي لويس " إن الصورة هي رسم قوامه الكلمات المشحونة بالإحساس والعاطفة."[4]

فيقصد أن الرسام شاعر بأسلوبه فما تفعله الأذن للشاعر تفعله العين للرسم فبينهم علاقة تبادلية في الشعر يسمع ولا يرى والرسم يرى ولا يسمع.

ويقول أيضا: " أن الصورة هي الملكة التي تخلق وتنبت الصورة الشعرية."[5]

---

[1] المصدر نفسه، ص 14

[2] الرباعي عبد القادر، الصورة الفنية في النقد الشعري، ص15

[3] اليافي نعيم، مقدمة لدراسة الصورة الفنية، ج1، ص7

[4] لويس سي دي، الصورة الشعرية، ترجمة أحمد نصيف الجنابي، مالك ميري، سلمان حسن إبراهيم، وزارةالثقافة والإعلام، العراق، د.ط، 1982م، ص23.

[5] المرجع نفسه، ص نفسها.

وقال كولوريدج أن " الخيال هو أداة الصورة ومصدرها، به تتشكل وبواسطته تنفذ إلى مخيلة المتلقي."[1]

فنرى هنا أن للخيال أثر في بناء الصورة وله الدور الأساسي في بنائها وذلك بجمع بين عناصرها المختلفة.

ويرى ريتشارديز أن الصورة " الوسيلة العظمى التي يجمع الذهن بواسطتها في الشعر مختلفة لم توجد بينها علاقة من قبل."[2]

وتردد مدام ديستال: "في داخل كل امرئ مشاعر ذاتية فطرية لا اكتفاء لها بالأشياء الخارجية وخيال الرسامين والشعراء هو الذي يكسب هذه المشاعر صورة وحياة"[3]

ثانيا: تعريف اللون:

أ. لغة:

ورد في لسان العرب: " اللون هيئة كالسواد والحمرة ولونته فتلون ولون كل شيء: ما فصل بينه وبين غيره، والجمع ألوان وقد تكون ولون لونه، والألوان الضروب، واللون النوع، وفلان متلون إذا كان لا يثبت على خلق واحد، واللون الدقل هو: ضرب من النخل."[4]

أما الثعالبي فقد تعرض لمفهوم اللون من خلال "ضروب متنوعة فقد خصص باب يسمى (ضروب من الألوان والآثار) وأورد فيه إسهامات من بلغاء العرب ويشمل هذا

---

[1] عيكوس الأخضر ، الخيال الشعري وعلاقته بالصورة الشعرية ، أستاذ مساعد مكلف بالمحاضرات ، جامعة قسنطينة ، الجزائر ، العدد1، 1994، ص 77.

[2] رتشارديز، مبادئ النقد الأدبي والعلم والشعر، ترجمة محمد مصطفى بدوي، الجزيرة القاهرة، ط1، 2005م، ص296

[3] محمد غنيمي هلال، دراسات ونماذج في مذاهب الشعر ونقده، دار نهضة مصر، القاهرة، ط1، د.ت، ص75

[4] ابن منظور، لسان العرب، المصدر نفسه، ص38

الباب فصل عن البياض ويذكر بعض من أسماء الموجودات كالرجل، المرأة، السحاب الأبيض"[1]

ب – اللون اصطلاحا:

في الموسوعات الحديثة :"هو خاصية تعتمد على طول الموجة ، ويتوقف اللون الظاهري لجسم ما على طول موجة الضوء الذي يعكسه، فالجسم الذي يعكس كل الموجات يبدو لونه أبيضا وعكسه أسود ويحدث التفريق بين الألوان عندما يمر ضوء الشمس من خلال منشور زجاجي ملون مكونا الطيف الشمسي وتتوقف السرعة التي يسير بها اللون على طول الموجة"[2]

ونجد أيضا: "لحاسة البصر التقدم على غيرها من الحواس ، بل نكاد نرى إنفرادها دون غيرها من الحواس، ودون غيرها مما هو وراء الحواس، وبذلك كانت الصورة في معظم حالاتها حسية لدى القدماء على أن دلالة اللون لم تقتصر لدى النابهين من النقاد على الأثر الظاهري بل تعدته إلى ما وراء ذلك من آثار نفسية تتجاوز سطح الألوان"[3]

فاللون يتخذ شكل موجات ضوئية بدورها تؤثر على العين المبصرة، وتقوم العين على تمييز هذه الموجات ، التي يختلف طولها فإما أن يطول أو يقصر فتشكل لنا ألوان مختلفة، فيقول كلود عبيد " إن اللون عبارة عن موجات ضوئية اهتزازية تدركها العين وهذه الموجات قد تقصر أو تطول وعليه فإن اللون هو أكثر من مجرد زخرفة أو زينة

---

[1] أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي فقه اللغة وأسرار، العربية تحقيق الدكتور يحي مراد، مؤسسة المختار، ط1، 1430هـ/2009م، ص80-87

[2] غربال محمد شفيق وزملاءه، الموسوعة العربية المسيرة، دار النهضة، لبنان، بيروت، مج2، د.ط، 1986م،ص1581.

[3] نوفل يوسف حسن، الصورة الشعرية والرمز اللوني، تحليل كل من البارودي، نزار قباني، صلاح عبد الصبور، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، د.ط، 1119م، ص13

للعين إنه النور وقد تجزأ إلى موجات متباينة الطول والاهتزاز فالألوان هي موجة أشعة الضوء... اقترب اللون من الأزرق إلى البنفسجي وصولا إلى ما فوق البنفسجي من جهة إلى ما تحت الأحمر من الجهة الأخرى."[1]

ج. اللون في القرآن الكريم:

يعد اللون من أهم الظواهر الطبيعية فوجود اللون في الطبيعة يخلق نوعا من الجمال، ولهذا نرى اللون يتجلى في القرآن الكريم فحرص على تعميم الجمال على كل مخلوقاته فوظف اللون.

ورد لفظ ألوان ومشتقاته في القرآن الكريم فقد ذكر لفظ لون، وهي كإشارة من الله تعالى إلى الأطياف اللونية السبع التي يتكون منها الضوء الأبيض، فقد ذكرت لفظ لون في المواضيع الآتية:

1. لفظ لون: يقول الله تعالى: ﴿قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوۡنُهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ صَفۡرَآءُ فَاقِعٞ لَّوۡنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ٦٩﴾ (البقرة ، الآية 96)
2. وقوله عز وجل : ﴿وَمَا ذَرَأَ لَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهُۥٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَذَّكَّرُونَ ١٣﴾ (النحل، الآية 13).
3. ووردت في الحديث عن النحل في سورة النحل في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسۡلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلٗاۚ يَخۡرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٞ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٞ لِّلنَّاسِۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ٦٩﴾ (النحل، الآية 69).

[1] كلود عبيد، الألوان دورها تصنيفها مصادرها رمزيتها دلالتها، مراجعة محمد حمود، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2013م، ص12-13

وَٱخۡتِلَٰفُ أَلۡسِنَتِكُمۡ وَأَلۡوَٰنِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ بُطُ شَرَابٞ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٞ لِّلنَّاسِۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ (النحل ، الآية 69).

4. وفي اختلاف ألوان الناس لقوله تعالى: ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفُ أَلۡسِنَتِكُمۡ وَأَلۡوَٰنِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾ (الروم ، الآية 22).

د. اللون عند الفلاسفة العرب:

إن من أبرز الفلاسفة المسلمين نجد الكندي الذي أدلى بدلالته في اللون فهو يرى أن "الحس لا يدرك الصورة إلا وهي في طينتها"[1]

إن تناولت دلالة الألوان في هذه الدوائر" تتيح للنص الشعري جملة من الإيحاءات والرموز إن تتعدى دلالة اللون نطاقها الوضعي المطابق إلى ما هو أعم حيث تتسع دائرة إيحاء اللون للتفسير والتأويل لتضمنها معاني ورأى أعم من المعنى الوضعي"[2]

أما الفرابي " ذكر خمس حواس ظاهرة وخمس حواس باطنة، فالظاهرة هي التي تدرك المحسوسات الخمسة المعروفة، ومن القوة الباهرة تحس الألوان والأشكال والأجسام"[3]

لقد عد الفلاسفة المحسوسات من بين "مقدمات المعرفة ومصادرها، مع إيمانهم بأن الحس يدرك الكلي لا الجزئي، وبوساطته يدرك العقل قضاياه المحسوسة أو المشاهدة،

[1] الكندي يعقوب بن إسحاق، رسالة في حدود الأشياء ضمن رسائل الكندي الفلسفية،د.ط، د.ت، ج1، ص167

[2] نوفل يوسف حسين، الصورة الشعرية الرمز اللوني، تحليل كل من البارودي، نزار قباني، صلاح عبد الصبور، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، د.ط، 1119، ص16

[3] الفارابي أبو نصر، الثمرة المرضية في بعض الرسالات الفارابية، تحقيق عماد نبيل دار الفرابي

كما أنه بوساطة الحس والقياس يدرك العقل المجريات."[1]

هـ- اللون عند الفلاسفة الغربيين:

إن اللون عند راسكين"إن كل الناس، من ذوي التدريب الكامل ، والمزاج المعتدل، يتمتعون باللون واللون يقصد من أجل الراحة الدائمة للقلب الإنساني وبهجته، كما أن أسمى أعمال الخلق قد منحت اللون بثراء وكرم ، وكان اللون هو الإشارة والدليل العظيم على كل كمال هذه الأعمال ، إذ يرتبط اللون بالحياة في الجسم الإنساني و بالضوء في السماء ، والنقاء والصلابة في الأرض".[2]

وقال إدوارد سابير"ينبغي للفنان أن يستفيد من ثراء المصادر الجمالية الأصلية في لغته فقد يشعر نحوه بالامتنان، لأن ميسم الألوان غنى ، أو لأن المنصة مضاءة."[3]

أما برهارد، يقول عن اللون " الألوان الصافية الرئيسية وربطها بالقيم الشعورية"[4]

ثالثا: اللون عند المكفوفين:

إن إشكالية اللون عند الشاعر الأكمه أو الأعمى هو أمر لا بد أن يسلط عليه الضوء، فهم في صراع دائم مع النور بسبب الظلام الدائم الذي فرض عليه حيث يقول النويهي: "لبشار شعر كثير يحاول فيه بإلحاح وتكرار إذ يصحح هذه الفكرة الخاطئة، وأن

---

[1]نجاح عبد الرحمان مرازقة، اللون ودلالاته في القرآن الكريم، جامعة مؤتة عمادة الدراسات العليا، رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الأدب قسم اللغة العربية وآدابها،2010م ،ص15، نقلا عن العراقي، عاطف (1984، ثورة العقل في الفلسفة العربية، ط5،ص48 ومابعدها)

[2]هاربرتريد ، معنى الفن ، ترجمة سامي خشبة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط ، 1998، ص 74.

[3]الغانمي سعيد ، اللغة والخطاب والأدبي ، المركز الثقافي العربي ، دط ، 1993 ، ص 34.

[4]نوفل يوسف حسن، الصورة الشعرية الرمز اللوني، تحليل كل من البارودي نزار قباني صلاح عبد الصبور، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة،د.ط، 1119م، ص32

يثبت أن الأعمى يستطيع أن يتصور وأن يؤدي تصوره هذا، فالأعمى لا يحرمه عماه ملكة الخيال، بل له ملكة خيال كما للمبصر ملكة خيال، وإن كانت بالطبع مختلفة."[1]

فنرى في قوله أن الشاعر المكفوف يعتمد على الخيال في الصورة الشعرية، فعوضوا حاسة البصر لديهم بالخيال لأنهم شعروا بالنقصان مما جعلهم يجتهدوا ويتفننوا في هذا الجانب.وهذا يقودنا إلى فكرة الأصوات الملونة وهي المحاولة "التي بدأها (رامبو) في قصيدته (الحروف المتحركة) بهدف تفجير الحياة في الأصوات عن طريق ربط كل منها بلون من الألوان وشعور من المشاعر بحيث يصبح ال(ا) أحمر يذكرنا بالدم... تستقطب كل هذه الألوان والإثارات المفردة وبذلك تغدوا الكلمة الواحدة رسالة... كامل من الصور القريبة من الحياة."[2]

[1] النويهي محمد، شخصية بشار، مكتبة النهضة المصرية، 9شارع عدلي باشا، القاهرة، ط1، 1951م، ص 40-41

[2] محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1984م، ص125-126.

الفصل الأول:
الصورة اللونية عند المعري

أولا: مولد أبي العلاء المعري ونشأته

ثانيا : الألوان لدى أبي العلاء المعري

أولا: مولد أبي العلاء المعري ونشأته:

1. اسمه الكامل:

أبو علاء المعري، هو من أعظم وأهم الأدباء سواء كان من الناحية الأدبية أو المعرفية. "هو الشاعر"أحمد ابن عبد الله ابن سليمان ابن محمد ابن سليمان ابن أحمد ابن سليمان بن داود ابن المطهر بن زياد بن ربيعة بن أنور بن أسحم بن أرقم بن النعمان بن عدي بن غطفان بن عمرو بن بربح بن جذيمة بن تيم الله بن أسد بن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمران بن قضاعة التنوخي المعرّي . كان اللغوي الشاعر ،كان متضلعا في فنون الأدب ،قرأ النحو والأدب."[1]

له من النظم" ((لزوم مالا يلزم)) وهو بنفسه، وسماه (ضوء السقط)وبلغني أن له كتابا سماه (الأيك والغصون) وهو المعروف ب (الهمزة والردف)"[2]

حدثني أبو الخطاب العلاء بن حزم الأندلسي "أنه ولد في يوم الجمعة لثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وثلاث مائة، وكان أبو العلاء ضريرا عمي في صباه، وعاد من بغداد إلى بلده معرة النعمان قام بها إلى حين وفاته."[3]

ولقد كان المعري شديد الذكاء وهو صغير، فكان "يحفظها يسمع بيسر وسهولة ويقدر على التسلية ببعض الألعاب،وقال الشعر وهو في الحادية عشر من عمره." [4]

---

[1] ابن خلكان، وفيات الأعيان وأبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، د.ط، 1398هـ/1978م، مجلد1، ص 113-114.

[2] المرجع نفسه، ص113.

[3] المرجع نفسه، ص93

[4]البغدادي الحافظ أبو بكر الخطيب (392-463)، تاريخ بغداد، دار الكتاب العربي، بيروت (د.ت)، ج ع، ص241.

ويقول النفطي :"ولما كبر أبو العلاء ووصل إلى سن الطلب أخذ العربية عن قوم من بلده وقيد اللغة عن أصحاب ابن خالوية أيضا ،وطمحت نفسه الاستكثار من ذلك فرحل إلى طرابلس الشام، وكانت خزائن كتب قد وقفها ذو اليسار من أهلها فاجتاز باللاذقية ونزل دير القاروس وكان به راهب يشدو شيئا من علوم الأوائل ، فسمع منه أبو العلاء كلاما من أوائل أقوال الفلاسفة ولما عاد إلى المعرة ، وفي سنة أربع مائة لازم منزله وشرع في التصنيف وأخذ عنه الناس، وسار إليه الطلبة من الأفاق، وقدر ابن أبي هاشم فكتب عنه تصانيفه من غير أجرة، ولازم المعري بيته وزهد في الحياة الدنيا وسمى نفسه – رهين المحبس– ولم يثنه عماه عن ارتياد خزائن الكتب والتنقل بين الأمصار طلبا للثقافة والعلم والمعرفة."[1]

نرى أن المعري كانت حياته عبارة عن انشغال بالدرس والتأليف وكتابة الشعر، ويُعد منزله من المنازل التي يقصدها العلماء والأدباء والشعراء حتى أصبح منتدى للعلم.

توفي المعري " في ربيع الأول من هذه السنة بمعرة النعمان عن ست وثمانين سنة إلا أربعة وعشرين يوما"[2]

ومن الذخائر التي تركها أبو علاء المعري بعد وفاته فقد تعددت بين الشعر والنشر ورسائل ومن أشهر الرسائل لديه هي (رسالة الغفران).

[1] الصفدي صلاح الدين خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات، تحقيق إحسان بن عباس ، مطابع دار صادر، مساعدة المعهد الألماني في الأبحاث الشرقية، بيروت، لبنان،ط3، 1411هـ/ 1991م، ج7، ص92-97

[2] أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج6، السنوات448.485، ص27

2. عماه:

يقال أن أبو علاء المعري لم يولد أعمى وإنما عندما كان عمره ثلاث سنوات أصيب بالعمى فيقول الأنباري " وكان ضريرا أعمى، ولم يكن أكمه كما توهم من لا علم له"[1]

فقد أصيب بمرض الجدري وكان السبب الرئيسي في عماه وفقدان بصره، فعاش في معاناة كبيرة، وعاش كل حياته فاقدا للبصر حتى وفاته المنية كان متشائما في حياته، سواء من الجانب السياسي أم الاجتماعي أو الفكري. ولكن رغم كل هذه الظروف يشكر الله على عماه فيقول:" أنا أحمد الله على العمى، كما يحمده غيري على البصر"

3. شعره:

نجد أن المعري اجتهد اجتهادا كبير ليخرج شعرا منظما، ومفيدا وأوضحها التزام ما لا يلزم في قوافه ومنه جاء ديوانه المشهور، لزم ما لا يلزم (اللزوميات).

فالشعر عند المعري " كلام موزون تقبله الغريزة على شرائط" [2]

ووصفه البغدادي بأنه " كان حسن الشعر، جزل الكلام، فصيح اللسان، غزير الأدب، عالما باللغة، حافظا لها."[3]

---

[1] الأنباري أبي البركات كمال الدين عبد الرحمان بنمحمد، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، نصر، القاهرة، د.ط، 1998م، ص257.

[2] المعري أبو العلاء، رسالة الغفران، تحقيق: عائشة عبد الرحمن "بنت الشاطئ"، دار المعارف، القاهرة، ط9، د.ت، ص250.

[3] المعري أبي العلاء، تعريف القدماء بأبي العلاء، مطبعة دار الكتب ط1، 1363هـ/ 1944م، ص13

فقد تم وصفه من قبل أحد الدارسين المحدثتين فقال: " كان شعره جامعا،للحكمة، والفلسفة والأدب ومعرضا للإلحاد والزندقة والكفر، كما كان ناطقا بالإيمان والتقوى، والرجاء في عفو الله والخشية ممن عقابه."[1]

نجد الباخرزى قد مدح المعري في ديوان (سقط الزند) فقال: ورأيت ديوان شعره الذي سماه بـ (سقط الزند) وهتف فيه كالحمام على فنن غض من الرند "[2]

فالمعري كان "غزير الفضل، وافر الأدب، عالما باللغة، حسن الشعر، جزل الكلام"[3]

ثانيا: الألوان لدى أبي العلاء المعري:

إن الصورة اللونية للمعري تشكلت من الخيال حيث كان للخيال دورا وأثر رابط، فالنهج الذي سار عليه بشار اعتمده المعري في تشكيل الصورة اللونية، فالمعري يقوم بتصوير كل ما يدور حوله بالخيال ويربط الصورة بالألوان وذلك بالاستعانة بحاسة السمع وخياله الواسع.

فقد تمازجت الصورة لدى المعري بلوحة مرسومة بخياله بمجموعة من الألوان ولكي يشكل هذه الصورة استعان بالدوال اللونية مثل الفجر، النجوم، البحور، اللؤلؤة، النباتات، الحرير، الربيع، النور، الشمس، الضحى، الدرة. فكل هذه الكلمات ذات دلالات لونية مختلفة مزجها بصورة حركية وسمعية، فنجده يعتمد على تقنية تراسل الحواس فمثلا يستخدم الشمس تنادت وهي صورة سمعية، استعان بكلمة تشهي وهي من الصورة الذوقية.

[1] الخطيب عبد الكريم، رهين المحبسين أبو العلاء بين الإيمان والإلحاد، دار الفكر عربي، ص20

[2] الباخرزي دمية القصر وعصره أهل العصر، تحقيق : محمد التونجي، بيروت، ط1،د.ت، ص20

[3] أبو البركات الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، الزرقاء، ط1، 1915م، ص 251.

فيقول في (الخفيف)

رحلت من فنائه شهب الغلـ مان خوفا من ضوء فجر منير

كان كالأفق حين همت بـه الشم ـس تنادت نجومه بالمسير

يالها نعمة ولـــيس ببدع أن تحوز الشموس رق البدور

درة من ذراك تسكن بحرا وكذا الدر ساكن في البحور

أنت شمس الضحى فمنك يفيد الصبح مافيه من ضياء ونور

قد أتاك الربيع يفعل ماتـــأمره فعل عبدك المأمور

وكسا الأرض خدمة لك يامولاه دون الملوك خضر الحرير

فهي تختال في زبر جدة خض ـراء تغدى بالؤلؤ منشور

وغدت كل ربوة تشتهي الرقـ ـص بثوب من النبات قصير"[1]

1. اللون الأبيض:

إن اللون الأبيض عند المعري من الألوان التي وقف عليه وأشار إليه كثيرا فهو يرمز إلى دلالات كثيرة، وتنتهي الرسالة بكشف على الصورة التي استخدم فيها اللون الأبيض. ودلالاته التي تجلب المعنى وتعمقه.

[1] المعري أبو العلاء، ديوان سقط الزند، إشراف الدكتور: طه حسين، تحقيق الأساتذة حامد عبد المجيد مصطفى السقا عبد السلام هارون عبد الرحيم محمود، إبراهيم الإيبادي، قسم 22، الدار القومية للطباعة والنشر، 1946 ،قصيدة العين، ص231/228، بيت 9-17

نجد أن المعري يتساءل هل تتحاسد الجياد كغيرها؟ وذكر كلمة غراء أي البياض، فيقصد هنا الجمال التي تتصف به الخيول الأصيلة.

يقول (الكامل)

هل تعرف الحسد الجياد كغيرها فالبهم تحسد بينما غراؤها[1]

وجاء المعري بكلمة غرات فهي تدل على اللون الأبيض يقول (البسيط)

هل سرت الخيل أن زانت سوابقها بين المواكب غرات وتحجيل

أم التفاخر فينـــا ليس يـعرفه إلا الإنس وبعض القول تعجيل.[2]

وظف المعري في هذا البيت كلمة الأغر بالدلالة نفسها، وتشير إلى اللون الأبيض فيقول (الوافر)

أغر ثمنه من غسان غر تدين لعزهم إرم وعاد[3]

وهنا يستخدم المعري نقاء وبياض العين لدلالة على المعيشة الحسنة واستعمل كلمة ريم والحول ليدل على اللون الأبيض يقول (البسيط).

كم بات حولك من ريم وجارية يستجد بالا حسن الدل والحور.[4]

وظف المعري أيضاً كلمة الغراء وهي الخيول التي جبهتها بيضاء يقول من (الكامل)

---

[1] المعري أبو العلاء، لزوم ما لا يلزم، ص561، م1

[2] المصدر نفسه، ص159

[3] المعري أبو العلاء، سقط الزند، ص293

[4] المصدر نفسه، قصيدة 2، بيت 9، ص 123.

وترادفت هذه الجدوب ولم تلح غراء تبغي الروض منتجعاتها[1]

وهاهو المعري يشهد البياض مثل الشمس، وهي ترمز إلى البياض، والشمس من دلالات اللون الأبيض. يقول (النهار)

أيجلو الشمس للرائي نهار فقد شرقت مشرقها مضيء[2]

ونرى المعري يكون لنا صورة جميلة بحيث جمع بين الشمس والبدر وذلك لتكوين دلالة لنوية مشرقة ويدلان على البياض والنور. يقول (البسيط)

كالشمس لم يدن من أضوائها دنس والبدر قد أجل عن ذم وان تليا[3]

يستخدم المعري كلمة الشيبان ليدل على أول فصول الثلج وذلك ليدل على اللون الأبيض لأن الثلج لونه أبيض يقول (الكامل)

ويصير في شيبان مجني غرسها ويعود مسقط ثلجها في آبها[4]

يروي المعري أنه كم من شيخ واقع في مستنقع المعاصي والسيئات ومكبل في المنكرات، أراد أن يفرق الشيوخ وذلك بقوله وكم شيوخ غدو بيضا وذلك ليس أن المشايخ بعلتهم الشيب الأبيض وهنا نراه يصرح باللون الأبيض يقول (البسيط)

وكم شيوخ غدوا بيضا مفارقهم يسبحون وباتوا في الخنى سبحا[5]

---

[1] المعري أبو العلاء، سقط الزند، م1، ص171.

[2] المصدر نفسه، م1، ص81.

[3] المصدر نفسه، م1، ص105.

[4] المصدر نفسه، م1، ص 141

[5] المعري، لزوم مالا يلزم، م1، ص230.

وهنا أيضا يذكر الشيب، وكما نعلم أن الشيب لونه أبيض، ويعرض في الصورة أن هناك شيخ آثم مستمر في إثمه رغم إنه شائب، يقول:

يخبط إثماً إلى إثم فيلبسه كأن مفرقه بالشيب لم يخط[1]

إن المعري استعمل مفردة أزهر وهي تدل على اللون الأبيض يقول (الطويل)

من كل أزهر لم تأشره ضمائره للثم خد ولا تميل ذي أشر[2]

يمدح المعري الشباب، ويذم ماسواه من العيش، ويصف معيشة الشباب الذين يصلون إلى اللذة والمراد، ولا عيش زمان الذوائب البيض أي زمن الشيخوخة، واستعمل مفردة ذوائب الهجان دلالة على اللون الأبيض. يقول (الوافر)

وعيشي الشباب وليس منها صباي ولا ذوائبي الهجان[3]

يشير المعري إلى مفردة الثغام، وهو نبات ذو لون أبيض حيث استخدم في الحرب لكي يكسو الجيوش، واستخدمت هذه الكلمة لتدل على اللون الأبيض يقول (المتقارب)

فلما رأت خبلهم بالغبار ثغاما على جيشهم غلقا.[4]

[1] المعري، لزوم مالا يلزم، م2، ص70.

[2] المعري ، سقط الزند، قصيدة2، ص144

[3] المصدر نفسه، قصيدة3، ص177

[4] المعري أبو العلاء، لزوم مالا يلزم، م2، ص133

2. اللون الأسود:

إن المعري قد وظف اللون الأسود ليشكل صورة، واستخدم اللون الأسود في مواقف الحزن والشؤم من الحياة، فاستعان به ليكون صديقه في كل الأحوال التي يعاني منها من التوتر النفسي، لأن حياته كانت في ظلمة مستمرة.

فنجده يشكو من عمى العين، غموض الدين، وظلمة الليل، فهو يعاني من هذه الظلمات الثلاثة، ويصف أم ليلى بأنها هي الخمر السوداء، واستعان بعدة كلمات فمثلا نجد الظلمات الثلاثة، الحنادس يقول (الطويل)

عمى العين يتلوه عمى الدين والدجى فليلتي القصرا ثلاث ليـــالي

وما أزمت نفسي البنان على التـي إن أزمت عصت بشوك سيال

ولا قصرت لي أم لـــيلى بـشربها حنـادس أوقــات عليا طــيال[1]

فقد وصف المعري الرجل بأنه ذو قلب أسود، ووصفه بالأرقم وهو ذكر الحية الأسود، وهنا استعمل اللون الأسود فيقول (الخفيف)

أسود القلــب أرقــم ومتى ماتصع أذني فأذنه صماء[2]

استعمل المعري صفة الحمرة الشاربة للسواد، فنجدها في العنب والحصان الأسود، فيقول (الوافر)

أفراس مقتب وأمير مصر نزلت عن الكميت إلى الكميت

[1] المعري، أبو العلاء لزوم مالا يلزم، م2، ص215.

[2] المصدر نفسه، م1، ص60

فتلك حمـــيدة أذنــك حبا وهذه أشعــرتك خفوت ميت[1]

يقصد المعري بمفرد الكميت الأول وهو الحصان الأحمر الضارب لسواد والكميت الثاني هي العنب الأسود، يقول (الوافر):

نزلت من الكميت إلى مكيت ألا بئس الخليفة والبديل[2]

وهنا استخدم كلمة كميت ليقصد بها العنب الأسود، وذلك ليرمز إلى اللون الأسود. يقول من (الوافر)

وقاموا في تواجدهم فدار وكأنهم ثمال من كميت

ومارقصوا حذارا من إله ولا يبغون إلا ما حميت[3]

ويذكر المعري ثورة الزنج في البصرة، وفتنة القرامطة والخوارج وذكر كلمة زنج لدلالة اللون الأسود يقول (الخفيف)

كالذي قام يجمع الزنج بالبصرة والقرمطي في الإحساء[4]

يقول المعري بأن شعره حافل بالألفاظ التي تدل على اللون الأسود فيقول (الطويل)

ومومسات توافيها حنادسها بطارقين يخالون البطاريق[5]

[1] المعري أبو العلاء، لزوم مالا يلزم ، م1، ص181

[2] المصدر نفسه ، م2، ص180.

[3] المصدر نفسه، م1، ص195

[4] المصدر نفسه، م1، ص180

[5] المصدر نفسه، م2، ص131.

ونرى المعري وفر كلمات تدل على السواد واستعار منها دلالاتها سواء كيوان خضاب بكفك، السهى قرط بأذنك، طوارق الليل أشد من شؤم الغراب، وقال سواد زحل ودل عليه بالظلمة، والدجى الظلام.

وكل هذه المفردات تدل على الشؤم، والقلق، وعدم الراحة يقول (الوافي)

لو أن سواد كيوان خضاب بكفك والسهى في الأذان حب

لما نجاك من غير الليالي سناء فارغ وغنى مرب

وما يحميك عز أن ننسى ولو أن الظلام عليك سب

أرى جنح الدجى أوفى جناحا ومات غرابه الجون الملب[1]

وظف المعري مفردة دجى للدلالة عن اللون الأسود، يقول (الوافر)

لقد دجى الزمان فلا تنحوا ولج فلم يدع خصما يلج[2]

استخدم المعري كلمتين تدلان على السواد الأولى مدلج ويقصد به السائر في الليل، والثانية الحندس ويقصد بها الظلام الشديد والاثنتان تدلان على اللون الأسود يقول (الطويل).

لعمري لقد طالت على المدلج السري وليس يرى في حندس لهبا سيحا[3]

استخدم بشار مفردة بن برد الغريبيب وهو يدل على العسر والهم أراد به الأسود يقول (البسيط)

[1] المعري أبو العلاء، لزوم مالا يلزم، م1، ص88-89

[2] المصدر نفسه، م1، ص208.

[3] المصدر نفسه، م1، ص231

ولا يسرك إن بلغنه أملولا يهمك غريبيب إذا تعبا[1]

ونرى كلمة الدخنة بمعنى الظلمة وهي تدل على اللون الأسود يقول (الوافر)

سراجك في الدخنة عين ضار وإلا فالكواكب خير سرج[2]

يصور المعري الحروب وكثرة المحاربين، وكثرة غبار الحرب، حتى إنك لا ترى منها شيئاً، ويقصد به غبار الأسود الذي لا ترى منه شيئا يقول (المتقارب)

بدت فتن سود الغمام ألقت على العالم الهيدبا[3]

يصف المعري النساء الجميلات وخصلات شعرهم الأسود (الذوائب) حيث قال جوامد الليل، لكي يدل على اللون الأسود يقول: (الطويل)

وغرهم صبح الوجوه وفوقه جوامد الليل سميت بالذوائب[4]

إن اللون الأسود عند المعري أصبح يوصف به الحية يقول في (الطويل)

وقد وثبـت في بزلـها وثـب حية وما قتلـت إلا بـأسود ساكت[5]

سواء هجودي في الدجى وتهجدي علي إذا أصبحت غير مطيع[6]

---

[1] المعري أبو العلاء، لزوم مالا يلزم، م1، ص105.

[2] المصدر نفسه، م1، ص217

[3] المصدر نفسه، م1، م1، ص119.

[4] المصدر نفسه، ص124.

[5] المصدر نفسه، م1، ص181.

[6] المصدر نفسه، م2، ص 90.

أكثر العرب من استخدام كلمتي كلمتي(الغريبين، الدجن) فهما تدلان على اللون الأسود. يقول (البسيط):

" وستبكي الشعر الغريبين تطرحه ما زغب الشيخ في البادي من النزع

ولغبة إثر أخرى أطفأت ظمأ ورب ملبـس دجــن خبط مــن قزع"[1]

ومن الكلمات التي تدل على اللون الأسود هي كلمة الظلام ، فنجدها مترددة كثيرا المعري يقول(الطويل)

وإن حاولت ركب الظلام نياق فتلك لعمر الله بئس الأيانق "[2]

نجد أن المعري استعمل الكثير من المفردات الدالة على اللون الأسود فنجد منها كلمة (طارق) وهو الزائر ليلا .

ويقول (الطويل)

ألا هل أتى قبر الفقير طارق يخبرها بالغيب عن فعل طارق"[3]

ومن ذلك أيضا استعماله لمفردة (حلك) وهي تدل على اللون الأسود، ويقصد بها في هذا البيت ، إنه الذنب الذي اقترفه لو غسلته بماء دجلة لن يطهر.

يقول (البسيط)

لبست ذنبا كريش الناعيات متى يرحض دجلة يزدد في العيون حلك"[4]

[1] المعري ، أبو العلاء ، مالايلزم ، ص 91.

[2] المصدر نفسه ، ص 118.

[3] المصدر نفسه ، ص 132.

[4] المصدر نفسه، م2 ، ص 163.

فترى أن اللون الأسود ، استعمله المعري بكثرة لأنه يعبر عن حالته النفسية الحزينة، ونرى أنه لم يستعمل التضاد أي الثنائية الضدية لم يقرن اللون الأسود باللون الأبيض.

3. اللون الأحمر:

إن اللون الأحمر هو آخر لون رآه في حياته فقد صرح بأنه ما شاهده في حياته هو اللون الأحمر ، لأنه كان مرض بالجدري .

يكثر المعري من استخدام اللون الأحمر في شعره سواء كانت صريحة أو استعارة، واستخدم كلمة الدماء وهي ترمز إلى الحمرة أي اللون الأحمر.

يقول(الخفيف)

ولو أن الأنام خافوا من العقبى لما جارت المياه الدماء"[1]

إن مفردة الدماء تدل بشدة على اللون الأحمر وصور المعري أن النبات كالحيوان ، فلما مثل الدماء واستعمل كلمة دماء ليدل على اللون الأحمر

يقول (الطويل)

وهل أعظم إلا غصون وريقه وهل ماءها إلا جنى دماء"[2]

وأيضا وظف كلمة الدم الذي يدل على اللون الأحمر في هذا البيت .

[1] المعري ، أبو العلاء ، لزوم ما يلزم ، ص 69.

[2] المصدر نفسه ، م1 ،ص 24م.

ويقول(الكامل)

جاءتك مثل دم الغزال بكأسها مقتولة، قتلك ، فالة عن السلب"[1]

وهنا أيضا ذكر كلمة دم وتدل على اللون الأحمر

فيقول(الطويل)

فإن ترشدوا لا تخضبوا السيف من دم ولا نلزموا الأميال سير الجرائح[2]

يقول المعري في هذا البيت لفظة الجساد ويقصد به الدم المتجمد، وهذا للدلالة على اللون الأحمر .

يقول (الطويل)

وليس جساد في ترائب كاعب كأحمر منه مضرب السيف جاسد"[3]

ونرى من الأحجار الكريمة الملونة نجد الأحمر:

يقول:

ما ومضة من عقيق إلا تهيج طرب

هوى تعيد حزا فما يحاول هربه"[4]

نجد المعري يستخدم كلمة (الخاضب) أي أحمر الساقين ورمز به إلى اللون الأحمر

[1] المعري ، أبو العلاء ، لزوم ما لا يلزم ، ص150.

[2] المصدر نفسه ، 223.

[3] المصدر نفسه ،ص 243.

[4] المصدر نفسه ، م1 ، ص 117.

يقول (الكامل)

من يخض الشعرات يحسب ظالما ويعد أخرق كالظلم الخاص"[1]

وهنا في هذه الأبيات توجد مجموعة من المفردات معبأة بالأحمر

فيقول(الكامل)

وشجحتها حمراء غير مبنية وضحا يرى في ناصع أدفيته

ومدامة في راحـتك بذلتــها كمدامة في عارضيك حميتها"[2]

والمعري يبحث عن اللون الأحمر في الطبيعة

فيقول (البسيط)

بدت بليل كعين الديك عن شحط أو عرفه بمحل دونه أقر"[3]

يتكلم المعري عن أحوال الدنيا وأنها لا يوجد فيها خير و بأنها معاناة ومقاسات فقط واستخدم كلمة دم ليدل على ذلك يقول (الخفيف)

راعد تحته صلف ودما كله ظلف[4]

إن المعري أكثر من استخدم كلمة الدم لدلالة على اللون الأحمر فصور اللون الأحمر بالعنف والفداء، فيقول المعري بأن القوت مباحا ولكنه مغموس بدم فيقول (البسيط).

---

[1] المعري او العلاء ، لزوم مالا يلزم، ص 138.

[2] المصدر نفسه، ص 195.

[3] المصدر نفسه ، م1 ، ص 318.

[4] المصدر نفسه ، م2، ص114

والقوت فيها لنا مباحا لو أنه من دم عبيط[1]

4.اللون الأصفر :

نجد أن المعري استعمل الكثير من الدلالات اللونية التي ترمز إلى اللون الأصفر ونرها منها الشمس ، الذهب ، الصعفران ، النظار ، التبر، حيث يمكن أن نقول أن المعري شكل صورة لونية جميلة بين هذه الدلالات اللون الأصفر.

هاهو المعري يصف الشمس ويرمز بها إلى اللون الأصفر ويقصد بها النور .

يقول (الوافر).

أتدري الشمس أن لها بهاء نتأسف أن يفارقها الأيا[2]

يقول المعري ويصور الشمس عندما تشرق وتزين أرضها وشبهها بالذهب ونرى أن الذهب والشمس يرمزان للون الأصفر يقول (الوافر).

وقلت الشمس للبيداء تبرا ومثلك من تخيل ثم خال [3]

إن مفردة النظار هي من أسماء الذهب ويرمز إلى اللون الأصفر .يقول (الطويل).

اتذهب دار بالنظار وربها يخلفها عم قليل ويذهب [4]

[1] المعري ، أبو العلاء ، لزوم ما لا يلزم ، ص65

[2] المصدر نفسه ،ص53.

[3] المعري ابو العلاء، سقط الزند ، قصيدة 1، البيت 3، ص31.

[4] المعري ابو العلاء، لزوم ما لايلزم ،م1، ص83.

وتكررت أيضا كلمة النظار ، يقول (الوافر).

يخلدنا الإيماء نظار سوقا فهل تلك الشخوص مخلدات؟[1]

يذكر المعري بأن هناك ملك يكسوه الذهب واضعا يريد أن يشرب من إناء من جلد أو حشب ، فهو يتساءل لماذا الطمع يلعب في عقل الإنسان فستعمل كلمة الذهب ليدل على اللون الأصفر يقول(البسيط).

وكم طلبت أمور لست مدركها يبـــارك الله من أغراك بالطلب

وما رأيت رجــل بعد شـربهم في النظر يرضون أن يسقوا من الغلب[2]

استخدم المعري كلمة يقصد به قائد الروم إشارة إلى اللون الأصفر وقال أيضا المريق ويقصد به العصفور ذو اللون الأصفر أي كلاهما تصفر، فكلاهما تدلان على اللون الأصفر يقول (الكويل).

فإني أرى البطريق والراهب الذي بقلبـه ســارا معا بالطريق

يغيـــرو بالمريق عــشر بنابه خضابا حماما للنفوس مريقا [3]

يبين المعري أن خداع الخمر هو من ذم درجات اللون الأصفر لأنه قريب من الشقرة فيقول (الكامل).

وإذا تأملت الحوادث ألفيت صـهب الذئان أعادي الألباب [4]

[1] المعري ابو العلاء ، اللزوم وما يلزم،ص163.

[2] المصدر نفسه ، م1، ص129.

[3] المصدر نفسه ،م2، ص136.

[4] المرجع نفسه ، م1، ص144.

نلاحظ أن المعري يرمز اللون الأصفر الشمس والذهب وأوصافه التبر والنظار .

5.اللون الأخضر :

إن اللون الأخضر هو من الألوان الموجودة في الطبيعة ، إلا انه لم يرد كثير عند المعري ، لقد مزج المعري حاسة الشعر عند باستخدام اللون الأخضر لأنه يقول في بيته الشعري بسيوف أن يشم وردة الربيع الخضراء .

يسوف إزهار الربيع تعلة ويأمن من البيداء شر المجالس[1]

يصف المعري الميت الذي لايفرق بين خضرت السيف وخضرت الإس ويقصد بالإس هو دائم الخضرة .يقول (المقارب).

وشرب الفنى بخضر الفرند كأن على أسهم الفنى[2]

إن المعري استخدم كلمة بروقة وهي الشجرة التي تأخذ بالاخضرار بغياب الشمس وهي تدل على اللون الأخضر يقول (البسيط).

وإن وصلت فشكري شكر بروقة ترضى ببرقي بالأمطار خلاب [3]

استعمل المعري أجنح والوريق وظلال الأشجار ويقصد بالوريق هو الشجر كثير الأوراق وكل هذه المفردات تدل على اللون الأخضر .

وما يترك الذرقام في أجماته ولا ذات روق في ظلال وريق[4]

---

[1] المعري ابو العلاء،اللزوم ما لايلزم، ص28.

[2] المرجع نفسه ،1 م، ص77.

[3] المصدر نفسه ، م1، ص131.

[4] المصدر نفسه ، م2، ص136.

يبين لنا المعري ويصور عقول البشر بعقول الإبل المتمردة ، ويقصد بكلمة الأوراك أي الأشجار، وهي تدل على اللون الأخضر يقول (الطويل).

كأن عقول القوم والله شاهد جمعنا لهم من نافرات أوراك[1]

ووظف أيضا كلمة الأوراك نوع من الأشجار ورمز به اللون الأخضر.

يقول: (الكامل)

وأراك يا سمع الحمام فإن تبن شجع الحمام بأسجل وأراك[2]

يبين لنا المعري الربيع ناعتا إياه بالنظير والنظرة يوصف بها ما اخضر من النبات يقول (الخفيف).

وتمنع بنظرة العيش إذا جا ء أتك في رونق الزمان النظير[3]

يصور المعري بان الدنيا فيه الخير والشر شبهها بالشجر المثمر وغير مثمر ، وهذا تدل على اللون الأخضر .

والأرض تنبت من نخل ومن عشر وما يخلد لا نخل ولا عشر"[4]

إن اللون الأخضر لدى المعري يكون مستعار من الحقل الدلالي للطبيعة ويكون موجود في شعره بصراحة.

[1] المعري ابو العلاء ، اللزوم وما يلزم ،م2، ص157

[2] المصدر نفسه ، م2،،ص160

[3] المعري ابو العلاء ، الزقط الزند ،قصيدة 4،البيت 5،ص226

[4] المصدر نفسه ،م1،ص217

6.اللون الأزرق:

اللون الأزرق يعرف بنذرته في أشعار المعري وهو موجود في وصف نراه في البيتين الآتين تصريح لزرقة السماء وذلك دليل على اللون الأزرق يقول الكامل .

سبحان خالقنا وطاء أخير ومن تحتنا وله غطاء أزرق

والشهب في بحر السماء سوابح تطفو لنا لناظرتا العيون وتغرق[1]

تعلم أن العرب يكرهوا من له العين الزرقاء لأنها تدل على الخبث وأشار المعري ذلك في بيته الشعري يقول (الطويل).

فوا عجبا من أزرق العين غادرا أفاد فمالت نفسه للأزارق[2]

ويقول أيضا لزرقة السماء (الكامل) .

سبحان من برأ النجوم كأنها در طفى من فوق بحر هائج[3]

ومنه يمكن أن أقول أن اللون الأزرق لا يساهم في تشكيل الصورة لدى المعري.

7.الصورة متعددة الألوان :

إن تعدد الألوان في الصورة لها بروز واضح في شعر المعري غم أنه لا يرى إلا أنه يعدد من الدلالات في صورته فمثلا الكواكب عنده أعطى لكل كوكب لون فيقول (الطويل).

[1] المعري ابو العلاء ، اللزوم وما يلزم ،م2،ص122

[2] المصدر نفسه ،ص135

[3] المصدر نفسه ،م1،ص220

يقولون صنع من كواكب سبع وما هو إلا من زعيم الكواكب [1]

أن المعري استعمل لفظة كوكب لأنا بها الكثير من الناس خير وشر ، فقال بأن كوكب زحل والمريخ ما هو إلا شؤم وشر.يقول (البسيط).

وإن كيوان والمريخ ما بقية لا يخليانك من فجع ومن تسكب [2]

مزج المعري اللون الأبيض والأسود والأزرق لتشكيل صورته فيقول (الطويل).

سـرت بقوام يـسرق اللب ناجـم إلى مدلج تلقى البرى أخت مدلج

وقد حازها في الركب والليل ضاره بأوراقـه والصـبح لم يتبـلـج

تكابدوا خضراء الحنـادس جونة ضخيرتها من يدرها تصف دملج

إلا أن بدى فجر يكشف لهجه لنا بلـسان مفصـح غير لحلج[3]

نرى أن المعري رسم صورة فنية مميزة يعجز المبصر على رسم وقد دمج الألوان مع بعضها فمثلا نجد وجود اللون الأسود ، الأبيض، الأحمر،كلها في قصيدة وواحدة ، الأسود من دلالاته الظلام،الليل، الحندس ، الدجى ، اللون الأحمر في قوله مللتى غضبان دم ،اللون الأصفر فوظفه في الزعفران ،أما اللون الأبيض في قوله الشيب بدر حيث يقول (الخفيف).

عللا في فإن بيض الأمـاني فنبـت والظـلام ليـس بفـان

إذ تـناسيـتها وداد أنـاس فأجعلاني من بعض من تذكران

[1] المعري ابو العلاء ، لزوم مالا يلزم ، م1،ص122

[2] المصدر نفسه ، م1،ص129

[3] المصدر نفسه ،م1،ص114

رب ليل كأنه الصبح في الحس ـن و إن كـان أسود الطـيلسان

قد ركضنا فيه إلى اللـــهو لما وقـف النـــجم وقفـــة الحـيران

كم أردنا ذاك الـــزمان بمدح فشـــغلـــنا بـــذم هذا الـــزمان

فكأني ما قلت و البدر طفل وشباب الظلماء في العنفوان

ليلتي هذه عروس من الزنـ ـج عليها قـــلائد من جـــــمان

هرب النوم عن جفوني فيها هرب الأمن عن فؤاد الجبان

وكأن الهلال يـــهوى الثـريا فهمـــا للـــوداع معـــتنقان

قال صحبي في لحتين عن الخد دس والبيد إذ بدا الـــفرقدان

نحن غرضى فكيف ينقذنا نجد مان في حومة الدجى غرقان

وسهيل كوجنة الحب في اللوت وقلب المحب في الخـــفقان

مستـــــبدا كأنه الفـــارس المع لم يبدو مـعارض الفرسان

يسرع اللمح في إحمرار كما شد رع في اللمح مقلة الغضبان

ضرجتـه دما سيـوف الأعـادي فبكت رحمـة له الشعر بان

قدماه قر له وهـو فـــي العـجـ ـر كتساع لســت له قدمان

ثم شاب الدجى وخاف من الهجـ ـر فغطى المشيب بالزعفران[1].

[1] المعري ، أبو العلاء ، سقط الزند ، الأبيات 1..17، ق 14 ، 425.

الفصل الثاني:

الصور اللونية عند بشار بن برد

أولا : مولد بشار بن برد ونشأته

ثانيا : الألوان عند بشار بن برد

أولا: **بشار بن برد: مولده ونشأته.**

هو معاذ بن بشار بن البرد ، شاعر مطبوع ،أمام الشعراء المولدين ،يعد من المخضرمين لأنه عاصر نهاية الدولة الأموية وبداية الدولة العباسية بالبصرة .[1]

1-اسمه الكامل:

هو بشار بن برد بن يهمن (وقيل ابن يرجوخ) وكان بشار يكنى أبا معاذ ، وكان يلقب بالمرعث ،أبوه برد من قن خيرة القشيرية إمرأة المهلب بن أبي صفرة ،أم بشار لما ولدته أعطاها الأزدي في صداق ساق لأمراة من بني عقيل تزوجها الأزدي ، فاعتقلت العقيلة بشارا لكونه أعمى.

ولد بشار بالبصرة وكان مولده في حدود سنة ست وتسعين ونشأ بالبصرة و اشتهر شعره فيها ، وسكن حران مدة ، وتنقل إلى البلاد مدة ، ثم رجع إلى البصرة ، ثم سكن بغداد وتوفيا فيها سنة ست وستين مائة (...) يستشهد لقوله في قصيدته التي طالعها أبا هل للحرب عداد.

يقول:

وحسبك إني منذ ستين حجة أكيد عفاريت العدى وأكاد[2]

[1] ابن برد بشار، ديوان بشار بن برد ، شرح محمد الظهر بن عاشور ، وزارة الثقافة ، الجزائر ،2007،ط1،ج1،ص14

[2] المرجع نفسه ،ص16.

2-صفاته :

وصفات بشار بن برد ذكرت في ديوانه بأنه "ضخم، عظيم الخلق ،مفرط الطول عظيم الوجه ،أعمى ،أكمه ، جاحظ العينين قد تغشاهما لحم احمر، فكان قبيح العمى ، مجدور الوجه ، وقد ضرب المثل بقباحة عينيه فقالوا : (عين بشار ابن برد)."[1]

"ذكره الثعالبي في ثمار القلوب ، قال : وفي ذلك مخلد بن علي السلامي يهجو إبراهيم بن المدبر (ويدعو عليه).

رأيتك لا تحب الود إلا إذا كان عن عجب وجلد

أراني الله وجهك جاحظيا وعينك عين بشار بن برد

وكان قد ولد أعمى وهو أكمه ، وفي ذلك قال :

عميت جنينا والذكاء من العمى فجئت عجيب الظن للعلم معقلا

وغاض ضياء العين للقلب فاغتدا بقلب إذا ماضيع الناس حصلا"[2]

وكان إذا أراد أن ينشد شعره صفق بيديه وتنحنح وبسق على يمينه وعن شماله ثم ينشد "قال الجرجاني في كتابه الكنايات : عن أبي عبيدة : كان بشار إذا أراد الشعر نفث ."[3]

---

[1] ابن برد بشار، ديوان بشار بن برد، شرح محمد طاهر بن عاشور، صدر من وزارة الثقافة،الجزائر، 2007، د ط، ج1، ص17.

[2] المرجع نفسه، ص17.

[3] الجرجاني ابو العباس احمد بن محمد ،كتاب الكنايات الأدباء وإشارات البلغاء، تحقيق دكتور محمود شاكر القطان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،دط، 2003، ص 55.

3-عمى بشار :

"أن بشار هو من الكثيرين الذين أصيبوا بالعمى ونذكر منهم أبو العلاء المعري ، طه حسن ، حسان بن ثابت ، صالح بن عبد القدوس وغيرهم ، وقد ولد بشار بن البرد أعمى والدليل على ذلك :

عميت جنين والذكاء من العمى فجئت عجيب الظن للعلم معقلا

وغاض ضياء العين للقلب فاغتدى بقلب إذا ماضيع الناس حصلا"[1]

فنرى في هذه الأبيات أن بشار يتباه ويعاظم بهذا السقم

قال الأصفهاني :"أن رجل سأل بشار عن منزل رجل ذكره له ، فجعل يفهمه ولايفهم، فأخذ بيده وقام يقوده إلى منزل الرجل وهو يقول .

أعمى يقود بصيرا لا أبا لكم قد ظل من كانت العميان تهديد

حتى صار به إلى منزل الرجل ، ثم قال له : هذا هو منزله يا أعمى "[2]

[1] ابن برد بشار، ديوان بشار بن برد ،شرح محمد طاهر بن عاشور ، صدر من وزارة الثقافة ، الجزائر،2007، د ط،ج1، ص18.

[2] أبي الفرج الاصفهاني ،الاغاني ،دار الكتب المصرية ، القاهرة ،ط2، 1950، ج3، ص220.

4-شعره:

كان بشار بن برد معروف من الأدب ذو مكانة معروفة في عصره حيث كان من أهل الوجاهة والسمعة وذو مكانة عند الحلفاء والعباسين قال في الأغاني: " وجعل له المهدي وفادة كل سنة ".[1]

ويرى الجاحظ أن بشار: " لم يكن من المولدين أصوب بديعا من بشار، وبن هرم ".[2]

إذ أنهم وجدوا أن بشار بن برد (الأصفهاني والثعالبي) حيث يقال "أن بشار بن برد أستاذ المحدثين وصدرهم وبدرهم وأعجوبة الدنيا لأنه كان أكمه ، ولد كذلك ، وقال مثل قوله.

كان مثل النقع فوق رؤوسهم و أسيافنا ليل تهاوى كواكبه".[3]

نجد أن عند دراسة أشعار وقصائد لبشار بن برد أن معظمها في الغرام و التغزل بالنساء فيقول "هل كان الغرام يسلك إلى شغاف قلب بشار حتى يكون ما جاء في شعره من وصف عشقه وولهه حقيقة كما يؤذن بذلك إكثاره منه تصدقه أخباره ونوادره من حب النساء وميله إلى مغازلتهن وإلقاء نفسه إليهن وتهافتهن على لقاءه وملازمة مجلسه ".[4]

---

[1] ابن برد بشار ، ديوان بشار بن برد ،ج1،ص42

[2] الجاحظ ،البيان والتبين ،تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،1985، ج1،ص51

[3] الثعالبي ، الاعجاز والايجاز ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ط2، 1983، ص1157

[4] ابن برد بشار، ديوان بشار بن برد، ص43

فهنا إذا أمعنا النظر نرى رجل أعمى ذو خلقة مشوهة لا له مال ولا ثرة ليس له طريق إلا العشق ، لكي يحبونه محبة العاشق ، أم أن كل هذا إلا حيلة منهن لكي يذكرهن في شعره.

وقد أشتهر بشار فأجاب ذات مرة بأن الأذن تعشق وأن الأذن تبلغ إلا القلب ما تبلغه العين في قوله :

"يزهدني في حـــب عــبدة معــشر قلوبــهم فيــها مــخالــفة قــلبــي

فقلت دعوا قلبي وما إختار وارتضى فالقلب لا بالعين يبصر ذو الحب

فما تبصر العينان في موضع الهوى ولا تسمع الأذنان إلى من القلب "[1]

وقال في أخباره مع عبدة : كان النساء يحضرن مجلس بشار فبينهما هو ذات يوم في مجلسه إذ سمع كلام إمرأة في المجلس، يقال لها عبدة ،قدما علامته فقال :"إني قد علقت إمرأة ، فإذا تكلمت فأنظر من هي ولعرفها ، فإذا انقضى المجلس وأنصرف أهله فتبعهما وكلمها واعلمها بأني لها محب، وأنشد هذه الأبيات وعارفها أني قلتها فيها، وذكر الأبيات التي ولها فقالوا :

يمن لا ترى تهذي فقلت لهم الأذن كالعين توفي القلب ما كانا"[2]

[1] بن برد بشار، ديوان بشار بن برد ،ص43

[2] المرجع نفسه، ج1،ص45/44

ثانيا: الألوان عند بشار بن برد:

1-اللون الأبيض:

نرى أن بشار بن برد رغم انه أعمى إلا أنه يستخدم كثير من الألوان في شعره ، ويبدع في استخدامه لها ما يلفت النظر هو استعماله للون الأبيض بكثرة على غيره من الألوان الأخرى .

أن اللون الأبيض يرمز عند العرب إلى النقاء والبراءة ، فقد كان يرمز إلا جمال الوجه ، وهي صفة اعتادت عليها العرب ليصف بها المرأة وقد استخدمه بشار بن برد أيضا في التغزل بمحبوبته التي كانت تتصف بالبياض وكانت ذات بياض ونعومة تحسدها عليها جارتها يقول.

"بيضاء حسن اشربت صفرة تهتز في غصن الصبا الأغيد

تحسدها الجارات من حسنها ومثل عبـــادة فليـــحسد

يحسدنا منها قضـبا مالئا للقلب والخلخال والمعضد

والدر والياقوت يحسدنها مناطة في الأوضخ الأجيد

ومضحكا منها كما أومضت صيفية المنزني وكم ترعد

وأنــها حــوراء مكحــولة غانية تغنى عني الأثــمد[1]

يحسدنها ذلك إلى صورة قامت بها عندي ولم تقعد

[1] ابن برد بشار، ديوان بشار بن برد، ج2،ص129/128

لا عيب فيها غير تأخيرها كل صاح وعدنا في غد"[1]

فيمكن أن نقول هنا أن بشار بن برد وصف محبوبته وصفا بارعا كأنها صورة فنية رائعة ، فقول أنه أبدع في رسم اللون الأبيض .

أن بشار يصف محبوبته كأنها حبة اللؤلؤة،فهو يجدها كأنها الشمس ويقول عنها إلا أنها الدرة البيضاء والزهرة ، فكل هذه الأوصاف تدل على اللون الأبيض .حيث يقول (البسيط).

كأنهـــا خلـــقة في قـشر لؤلــؤة فكل أكنافها وجه بمرصاد

فقلت شمس الضحى في مرط جارية يامن رأى الشمس في مرط وإبراد

تلقى بتسبيحة من حسن ما خلقت وتستفز خشى الرائي بإرعاد

كأن عيني تراها في مجاسدها إذا رأيت رسوم الداري والنادي

بيضاء كالذرة الزهراء عرفها تصطاد عينا ولا ترجى لمصطاد[2]

فنرى أن بشار يصور خدها بالندى الأبيض ويضيف حاسة الشم عندما قال رائحتها كالمسك النابع من خدها المشرق عندما قال (أبلج) فنجد أنه صور لنا أن هذه الفتات لاتخرج أبدا ولاتراه شمس لأنها ناصعة البياض حيث يقول (الطويل).

وبيضاء يندى خدها وجبينها من المسك فوق المجمر المتأ

[1] ابن برد بشار، ديوان بشار بن برد، ج2، 129/128

[2] المرجع نفسه، ص222

فباتت ميزاج الكأس حتى تبينت تباشير منشق عن الصبح أبلج[1]

فبشار يصف المرأة ويقول بأنها أسيل ذو خد أملس وكف ذو بياض وقال بأنه إذا رأوا الناس كفها سبحوا ووصفها أسنانها البيضاء وقال أنهم كالبرد أي شديد البياض. حيث يقول (المتقارب).

وخذ أسيل وكـف إذا أشارت لقوم بها سبحوا

وساق تزيــن خلخالها على أنها صعبة ترمح

وتضحك عن برد بارد تلالي كما لمع الوحوح [2]

نرى أ، بشار يذكر أيام شبابه، رفقة النساء البيض ، يسقى ريقهن الخمر ، فهنا نجد انه يرمز إلى فترة شبابه مع النساء بلون الأبيض فيقول :

تمتعت من ود الشباب الذي مضى مع البيض أسقى ريقهن مع الراح[3]

يتحدث بشار بن برد عن فتاة جميلة ذو الكلام لطيف، ونفس حلو يستأنس بوجودها بقربه ، وهي بيضاء ومن جمالها نداء بالحوراء مزينة بلوشاج ، حيث يقول (الكامل).

فتعرضت لك للذي حاذر له حوراء في عقد لها ووشاح .[4]

- وهاهو بشار بن برد يصف الفتاة الجميلة والطيبة التي يضرب لها المثل في حسن الخلق .وهو أيضا من النساء البيض ويقول .

[1] ابن برد بشار ، ديوان بشار بن برد ، شرح محمد طاهر بن عاشور ،ص60

[2] المصدر نفسه ،ج2، ص80.

[3] المصدر نفسه ، ص86.

[4] ال المصدر نفسه، ص94 .

"ودمي أوانيس من بنات محرق حور نواعم أو أوجها وجلودا .[1]

- نرى بشار هنا يصور لنا مضحكها كأنه أقحوان أبيض ، وحديثها بالوشاح المزين بعدة ألوان التي تعطي الفرح و المسرة ، وهذه صورة سمعية ، بينت لنا أن اللون

الأبيض يدل على التزين.

حيث يقول (الخفيف)

ولها مضحك كغر الأقاحي وحديث كالوشى وشي البرود"[2]

ويصف الربيع الحاجب في مدحه له كأنه كالقمر، الذي يظهر في السماء الذي بذوره في مرقده، وقام بإضافة القمر لأنه يرمز إلى البياض.

يقول:(الكامل)

قمر المجرة لا يني قمر يزورك في المراقد[3]

ويصور قرطها أي قرط المحبوبة لان لها رقبة طويلة ، أستعمل كلمة واضح لدلالة على البياض . يقول في (الطويل)

ترى قرطها مستهلكا دون حبلها بنفنفه من واضح الليت أجيدا[4]

يذكر بشار حرب العباسيين لجيش الأموي بسيوف تلمع بالموت يرمز باللون الأبيض إلى السيوف دالة على قوة الحلاب .فيقول (الطويل).

[1] ابن برد بشار ، ديوان بشار بن برد ج 2 ، ص 240.

[2] المصدر نفسه ، ،ج2،ص190

[3] المصدر نفسه ،ج3، ص45

[4] المصدر نفسه ،ج3، 31

نصبتم له البيض اللوامع بالردى وخطية أخمدت ماكان أوقدا[1]

نجد أن بشار شبه حبيبته بالظبي ذاق اللون الأبيض .وهنا يرمز اللون الأبيض إلى الجمال .يقول (الرمل).

ريمة الريمة عينا وحشا بعد ردف من رآه سجدا[2]

يصف بشار ممدوحة بالأغر. فيقول (المنسرح).

أغر ميتمر اليدين إذا راح عليه زواره عصبا[3]

ونجده يصف الممدوح بذو الوجه الأغر. فيقول (الخفيف).

وعلى وجهه الأغر وكأن، المعروف فيه كتاب[4]

وكذلك يصف ممدوح ويقول (المنسرح).

من الغر منعام كأن جبينه هلال بدا في ظلمة منتصب[5]

يصف بشار بن برد معشوقته بالهلال وتزينها بالأثواب والحلي وذكر مشيتها عندما تكون تتمايل ، ويصف وجهها الأبيض حيث يشبهه بالمصباح عندما ينير المكان ، وقد وصف كلمة أغر لدلالة على اللون الأبيض .لكي يبين جمال معشوقته. يقول (الطويل).

شربت بكأس العاشقين وزارني هلال عليه مجسد وعقود

[1] ابن برد بشار ،ديوان بشار بن برد ،ج3، ص40

[2] المصدر نفسه، ج3، ص14

[3] المصدر نفسه ،ص14

[4] المصدر نفسه،ج1،ص221

[5] المصدر نفسه ،ج3،ص262

من المستفزات القلوب إذا مشت تأود في أعطافها وتميد

تزين بخلق وجهها ويزينه أغر كمصباح الظلام وجيد[1]

وهنا نرى أن بشار يمدح عقبة بكثرة البياض حيث يقول (الرجز).

ما زلت معروفا مع الأرد أغر لباس ثياب المجد[2]

- وها هنا نرى بشار يمدح روح بن حاتم ويصفه بالأسد ويدافع عن العراق ويصفه بأنه كالغيث لأنه على يديه الخير. وفي قوله الغر الغوالي يقصد هنا السيوف والأغر هو وصف اللون الأبيض الذي بدوره يرمز إلا الهيبة والشجاعة والقوة .حيث يقول (البسيط).

ورئيال العراق إذا تداعت على أبطالها البيض الحداد

يعيش بفضله ناء ودان كأن تحيا على الغيث البلاد

وجارية من الغر العوالي تزف إلى الملوك ولا تقاد[3]

- ويقول أيضا في وصف الممدوح بالأغر (البسيط).

أغر على المنابر أريحي كأن جبينه القمر الفراد[4]

- يدل الأزهر بأن اللون الأبيض صاف ومضيء ويقول (الرمل)

صدني عنه وقد واجهته عقبة الأزهر قضقاض الحجر [5]

- ويشبهها بالبدر وذلك ليدل على البياض وقوله لأنها جميلة ولها وجه حسن يقول (الخفيف).

---

[1] ابن برد بشار ، ديوان بشار بن برد ، ج2، ص 121/120.

[2] المصدر نفسه، ج2، ص167

[3] المصدر نفسه ،ج3،ص196

[4] المصدر نفسه ، ج3،ص54

[5] المصدر نفسه ،ص293

ظغنا من بني عقيل بن كعب مشرفات الوجوه عبنا وحورا[1]

- نجدان بشار استعمل أيضا ليشبه البياض استعمل الأحجار الكريمة كالدر ، وهو يدل على اللون الأبيض يقول (الطويل).

كأن الذي يأتيك من راحتيها عروس عليها الدر والنفساء[2]

- ولدلالة على اللون الأبيض أستعمل بشار لفظ الحوراء .إذ يقول (الطويل).

تعز عن الحوراء أن عداتها وقد نزلت بالزابيــين لفـاء [3]

- وهنا أيضا مثل البيت الآخر لفظ الحور تدل على البياض حيث يقول (الخفيف).

فصل الليل بالنهار إلى أحـ ور فيه تعرض والواء[4]

- نجد أن بشار بن بشار بن برد يكثر أيضا من استعمال كلمة حوراء، لأنها تدل أيضا على اللون الأبيض يقول (الخفيف).

حييا صاحبي أم العلاء وأحذرا طرف عينها الحوراء

- ويكرر ذكر لفظة الأغر أي البياض حيث يقول (الخفيف)

وحياني به أغر طويل ال باع وصلت الخدين غض الفتاء[5]

- وهنا نرى أن بشار يصف المرأة بثقال الأوصال، أي يقصد هنا المرأة التي لديها أعضاء مليئة. رمز لها بالبياض لأنها ذو بشرة نقية ، لأنها من بنات الدلال

وليست من بنات الريف .وذكر استواء أسنانها وقال در أي بياض يقول (الخفيف)

وثقال الأوصال شربلها الحسن بياضا والروقة البيضاء

[1] ابن برد بشار ، ديوان بشار بن برد ، ج3،ص233

[2] المصدر نفسه،ج3، ص151

[3] المصدر نفسه ،ج2،ص152

[4] المصدر نفسه ،ج2،ص183

[5] المصدر نفسه ،ج2،ص132

زادتها مستفر وثغر نقي مثل در النظام فيه استواء[1]

هنا بشار يصف عبده ،ويسأل صديقه بأن يكله إلى البيت البيضاء الجميلة ،ويؤكد على بياضها بقوله حسبتها فضة بيضاء في الذهب ،حيث يقول(البسيط)

يا صاح كلني إلى بيضاء معطار وأرفق بلومي فما في الحب من عار
لا تكوني إن قلبي لو تعاتبه عن حب عبدة كالمكوي بالنار
ولو تراه إذا ألقت مجاسدها وأبرزت عن لباني غير خوار
حسبتها فضة بيضاء في ذهب يا حسنها فضة في مذهب جار
كأن ريقتها صهباء صافية يا حسنها فضة في مذهب جار[2]

نرى أن بشار يتحدث عن محبوبته ذات البياض ، حيث نجده يشكو منها لأنه يشك تغدره لكشره مواعيده .

يقول:(الكامل)

"وبياض يوم بعد ليلته دال من المعروف بالنكر

أذكرت ما قد كنت أعرفه منها سوى الموعود والغدر"[3]

2- اللون الأسود:

عند دراسة أشعار بشار نجد أن اللون الأسود متكرر ومتردد كثيرا في شعره، بحيث يعتمد عليه في تشكيل الصورة الشعرية إذ نجده أقل من تردد اللون الأبيض.

[1]ابن برد بشار ، ديوان بشار ابن برد ، ج1 ، ص 144.

[2]المصدر نفسه، ص167.

[3] المصدر نفسه، ج3،ص227

نرى أن اللون الأسود دائما يأتي مصاحبا للون الأبيض ليبن أنه رمزين للتناقض، مثلا نرى الليل والنهار،النور والظلام، الحياة والموت، الصوت والكلام ، فهذه نجدها منذ القدم للشعر والأدب.

فالثنائية الضدية تعود إلى فكرة "التضاد سمة الوجود،وهي أساس التقابل في اللغة"[1]

فاللون الأسود يرمز إلى الليل ،الظلام ،أي تكون فيه الإضاءة معدومة ويشير إلى الحزن، فهو يحتل المرتبة الأولى لدى الشعوب الغربية ،ويحتل المرتبة الثانية لدى العرب بعد اللون الأبيض.

فنرى اللون الأسود في أشعار بشار حيث يتكلم عن ظلام الليل ويقابله بياض النهار المستنير ، فهو في حيرة إن كان الصباح قد ضل سبيله لأنه لم يرى الضوء بعد.

يقول:

"خليلي ما بال الدجى لا تزحزح وما بال ضوء الصبح لا يتوضح

أضـل الصـباح المسـتنير سبيله أم الدهر ليل كله ليس يبرح

كأن الدجى زادت وما زادت الدجى ولكن أطال الليل هم مبرح

لقد هـــاج دمعـي نازح بـنزوحه ونومي إذا ما نوم الناس أنزح"[2]

يصف بشار محبوبته صفة الشرف ، حيث قال استلم ركن النواسك أي لأنها تواجدت عند الحجر الأسود.

لها نصفات حولها يستلمنها كما استلم الركن النواسك بالراح

[1] بدوي عبد الرحمان، الزمن الوجودي ، النهضة المصرية ،ط2, 1955،ص26/24

[2] ابن برد بشار، ديوان بشار ابن برد ،جزء 2،ص77.

ونجده يوضح لنا في هذا البيت أن قلبه حزين ولا يزال يفكر بالأيام الماضية بأنها أيام مشؤومة .يقول (الكامل)

فالقلب مشغوف بما قد مضى يلقى من الأحزان أتراحا"[1]

وهنا نرى بشار يرمز إلى السواد في سبعة أبيات بقوله زنجي، وذلك لأنه يهجو أبا هاشم الباهلي ، يقول(الطويل)

"وقلت بدعوى عامر يا ل عامر أيشتمني الزنجي غير ذبيب
إذا شبع الزنجي سب إلهه وألب من زنج عليا ونوب
سروقا لما لاقى طروبا إلى الزبا وهل تجد الزنجي غير طروب
فيا عجب لا يلتقي الزنج شرة ولا يذكرون الله عند هبوب
أفيقي بني الزنجي إن سبيلكم سبيل أبيكم لحمه لكلوب
ومولى أبيكم لأطرحوه لأكلب ولا يدفن الزنجي بين ربوب"[2]

يبين بشار بن برد بني زيد وكيف لطخت وجوههم بالسود بعد أن كانت بيض وذلك بسبب الفواحش التي يفعلونها.

يقول (الطويل)

يشين بني زيد بقية أعصر كما شبت وجها فاضحا بسواد
جماعة قوم معصمين بدعوة وكل دعي معود لفساد "[3]

يذكر بشار بأن اللون الأسود يرمز إلى الحزن والكآبة لقوله (الطويل)

[1]ابن برد بشار، ديوان بشار ابن برد ،ص 112.
[2]المصدر نفسه ، ص 378/377.
[3]بن برد ، بشار ، ديوان بشار بن برد ، ص206.

تبيت تراعي الليل ترجو فؤاده وليس لليل العاشقين نفاذ

تقلب في داج كل سواده إذا إنجاب موصول إليه بسواد "[1]

وهاهنا نجد أن اللون الأسود في شعر بشار بن برد ترمز إلى الحزن ، الكآبة التي يعيشها بشار بسبب عماه بحيث يعرضها لنا عند طريق شعره ، فيقول على الظلام والليل بأنه داج ، وعند وصفه لشعر المرأة لقوله العنب الناضج المتدلي.

وأيضا ورد اللون الأسود في شعره عندما قال زنج ، زنجي ، ...

3-اللون الأحمر:

إن اللون الأحمر يعد من أقدم الألوان التي عرفتها البشرية ، فهو بدوره قريب كل القرب إلى الطبيعة ، حيث يعد اللون الأحمر من الألوان التي تعطي شعورا بالدفيء لأنها ترتبط بالشمس.

فنرى اللون الأحمر "يشير روح الهجوم والغزو و الإفتئان والشجاعة والثأر"[2]

فنجد اللون الأحمر له حضورا بارزا في أشعار بشار بن برد، فهو يرمز إلى الفرس ويفتخر بالعجم يقول (الطويل)

أحين أشارت بي الأكف معيدة وحفت بي الحمراء خرقا معصبا

وقامت عقيل من ورائي بالقنا حفاظا وعاقدت الهمام المحجبا "[3]

[1]ابن برد ، بشار ، ديوان بشار بن برد ، ص 221.

[2]عمر، أحمد المختار، اللغة واللون ، ص 154.

[3]ابن برد ، بشار ، ديوان بشار بن برد ، ج1، ص 270.

وهنا نجد أن بشار يرمز باللون الأحمر بالدماء ويقول:

إن الرزية لا رزية مثلها يوم ابن حفص في الدماء خضيب"[1]

نجد أن بشار يستعمل اللون الأحمر ، ليدل على القتل والدم يقول :(الطويل)

قتلت الشراة الناكثين عن الهدى وقنعت بالسيف المقنع بالكم
فأصبح قد بدلته من قميصه قميصا يهول العين من علق حمر"[2]

وهنا بشار يمدح عقبة، ويقول بأنه يقدم العطايا رغم أنهم في أوقات القحط ، وذلك بتوظيف اللون الأحمر. فيقول: (الطويل)

حطوط إلى قود الجياد على الرحا وفي السنة الحمراء حم الموارد "[3]

نرى أن اللون الأحمر في شعر بشار بن برد له دلالات كثيرة نذكر منها ، القتل والدم ، الجمال والزينة ، ويصف به الفرس وبني جنسه.

4-اللون الأصفر:

اللون الأصفر عند بشار بن برد ، اعتمد عليه لكي يرسم لنا صورة فنية ويقصد به التوهج.

إذ نجد أنه نفس لون الشمس أي مصدر الضوء ، يرمز اللون الأصفر في الحيوانات إلى الجمال أما عند رؤيته على الطبيعة فنقصد به الذبول ، أما عند الإنسان يرمز إلى المرض والتعب وشحوب الوجه ويرمز كذلك إلى الذهب.

[1] ابن برد ، بشار ، ديوان بشار بن برد ،ج1 ، ص 270.

[2] المصدر نفسه ، ج3 ، ص268

[3] المصدر نفسه ، ج3، ص 204.

نرى في هذا البيت أن اللون الأصفر جاءت في كلمة الجادي ويقصد به الزعفران.

فيقول(البسيط)

كأنما أقسمت عيني تسالمه حتى ترى أحور العينين في الجادي"[1]

وهاهنا نجده يصف المرأة ، بأنها رقيقة ، أن لها بياض يكون في الغداة ، وصفراء في العشية.يقول(السريع).

بيضاء صفراء قضافية ما نالها بد ولا حانث"[2]

وهاهو بشار يصف لنا أخلاق الممدوح كأنها ذهب فقد وظف اللون الأصفر في قوله لفظة الذهب .يقول:(الرمل)

أمحض الله له أخلاقه فهي كالإبريز من يسر الذهب"[3]

ويقول بشار في وصفه للخمرة الصفراء أي طريقة سكبها والصوت الذي تحدثه و رائحتها.

يقول(الطويل)

وندمان صدق قد وصلت حديثة بأزهر مجاج المدامة نباح

إذا فرغت كأس امرئ خر ساجدا وهب لنا صفراء في طيب تفاح

على ذلك حتى ردني عن جمالة ومن الناس ألا طالب اللهو أو صاح"[4]

[1] بشار ابن برد ، ديوان ابن برد، ص222

[2] المصدر نفسه ، ص46.

[3] المصدر نفسه، ص 321.

[4] المصدر نفسه ، ص 11،

بشار وظف أيضا اللون الأصفر لدلالة على الذهب ، فشبهه بقطرات الماء.

فيقول:(الطويل)

"من المستهلات الهموم على الفتى خفا برقها من عصفر وعقود
حسدت عليها كل شـــيء يمسها وما كنت لولا حبها بحسود
فمن لامني في الغانـيات فقل له تعش واحدا لا زلت غير وحيد
وأصفر مـــــثل الزعــفران شربته على صوت صفراء الترائب رود."[1]

نجد أن بشار بن برد وظف اللون الأصفر في شعره في أبيات عديدة فلهذا اللون دلالات عديدة مثلا نذكروا منها : الشمس، الذهب ، الزعفران ، النبات ، بعيد أيضا على المرض ، الشحوب ، الحزن.

5-اللون الأخضر:

إن اللون الأخضر لم يكن له أهمية إلا بعد الإسلام إذ نجد في قوله تعالى : ﴿وَيَلۡبَسُونَ ثِيَابًا خُضۡرٗا مِّن سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ﴾ "[2]

حيث نجد أن اللون الأخضر" ارتبط بالنماء والحقول و الحدائق و الأشجار"[3]

حيث نجد أن اللون الأخضر في شعر بشار بن برد يصف به الأشجار والنباتات الخضراء ، كما نعلم نحن أن اللون الأخضر عندنا يدل على الراحة ، والطبيعة الصافية.

[1] ديوان بشار بن برد ، ص117.

[2] سورة الكهف ، الآية31.

[3] أحمد مختار ، اللون واللغة ، ص 226.

فيصف بشار بن برد في هذا البيت الأشجار الخضراء كالريحان ويقول(الطويل)

أجدك من ريحانة طاب ريحها ظللت تبكي خلة وتنوحها "[1]

اللون الأخضر "هو لون الأمل، من القوة ، طول العمر، هو لون الخلود ، التي ترمز إليه كونيا الغصون الصغيرة الخضراء."[2]

يصف بشار بن برد الثياب بالخز أي النسيج باللون الأخضر يقول: (الطويل)

ضربن عليها الشر ثم سترنها بأخضر من خز عتيق العضائد"[3]

نرى أن اللون الأخضر هو من الألوان التي تدل على الفرح و الانشراح فنرى البيتين يصف لنا قصر القيصر و أنه يستخدم اللون الأخضر في زينته .يقول(الخفيف)

في جنان خضر وقصر مشيد يصـــــري حــفت بـــه الأعـــناب
فوقها ملعب الحــمـــام ويستـ ـن خليج من النهار من دونها صخاب"[4]

وهاهنا نجده يصور اللون الأخضر في الخندق الحفر الذي كان يمنع العدو.

فيقول:(الرجز).

بانت سليمى فمتى الكرور
هيهات من منزلها الخابور
شط الفتى واختلف المصير
من دونها الجسور والجسور

[1]ديوان بشار بن برد ، ص 105.

[2]عبيد كلود ، الألوان ، مراجعة دكتور محمد حمود ، ط1 ، 14354هـ-2013م، ص 93.

[3]ديوان بشار بن ورد ، ج3 ، ص184.

[4]المصدر نفسه، ج2 ، ص350.

وخندق أخضر مستدير

كأنه زر فتى مزرور"[1]

6-اللون الأزرق:

اللون الأزرق "هو أعمق الألوان ، هو لون أثيري الأكثر تجريدا بين الألوان تقدمه الطبيعة بشكل عام كمظهر للشفافية ، للفراغ المتراكم".[2]

واللون الأزرق تأثيرات " فهو مرتبط بظلام الليل بسبب الخمول والهمود ويرتبط بالطاعة و الولاء والتضرع والإبتهال".[3]

أما نجده في وقتنا الراهن أصبح اللون الأزرق يعطي طاقة إيجابية فهو يبعث الأمل والتفائل ويريح الأعصاب في حالات التوتر.

نرى أن بشار بن برد يشبه الشراب الذي يستخرج من البنفسج والذي يقصد به زهر صغير ذو لون أزرق صغير الحجم ، يستخرج منه شراب للعلاج يقول في هجاء أعرابي (الوافي):

أحين لبست بعد العري خذا وناذمت الكرام على العقار

ونلت من الشيارق و القلايا و أعطيت البنفسج في الخمار

تفاخر يا ابن راعية وراع بني الأحرار حسبك من خسار"[4]

[1]ديوان بشار بن برد ، ص 231.

[2] عبيد كلود ، الألوان ، ص 81.

[3]أحمد مختار ، اللون واللغة ، ص 154.

[4]ديوان بشار بن برد ، ص 252

وكان للون الأزرق مكان في صور بشار بن برد فقد استخدمه في تصوير المرأة الحاسدة ، فهو يدل على الشؤم ، فصور لنا محبوبته بأنها تعيش حياة مترفة في النعيم بعيدة عن أعين الحساد. فيقول: (الوافر)

تراخت في النعيم فلم تتلها حواسد أعين الزرق القباح"[1]

استخدم بشار بن برد اللون الأزرق البخيل أي يرمز إلى القبح، حيث إنه لم يظهر لهم الكرم .

فيقول(البسيط)

وللبخيل على أمواله علل زرقت العيون عليها أوجه سود

إذا تكرهت أن تعطي القليل ولم تقدر على سعة لم يظهر الجود"[2]

نجد أن بشار استعمل اللون الأزرق ليمثل به العداوة بين واحد من الخوارج أي لهم سوء السمعة ، ويدعوا عليه بالمرض و الغل. يقول (السريع)

"كأنما عانيت بي عائفا أزرق من أهل حوراء

فارحل ذميما أو أقم عائدا مليت من غل و أدواء"[3]

ويقول بشار أن إمرأة بساقها زوجها الغيور إلى الشام فخلفت في الحي الذي كانت تقطنه خرابا . يقول (الخفيف)

[1]ديوان بشار بن ورد ، ص14.

[2]المصدر نفسه، ص 220.

[3]المصدر نفسه، ص 156.

ساقها الأزرق الغيور إلى الشا مفذات الأشياء منها خراب "[1]

نجد أن اللون الأزرق يدل على الشناعة ، الحسد ، العداوة ، كما رأينا في الأبيات السابقة لذا نرى أن بشار بن برد لم يعتمد كثيرا على هذا اللون فقد استعمله أو ذكره بأبيات قليلة جدا.

7-الصورة المتعددة الألوان:

كما رأينا سابقا أن بشار بن برد مولع بالألوان واستعمالها في شعره ، لذا سنرى شكل جديد من استعمال الألوان ألا وهي الاعتماد على الصورة الكلية و هي الصورة التي تستغرق أبياتا عدة من القصيدة.

وذلك يمكنه من رسم صورة بألوان عديدة،

وهاهنا استحضر في صورته الليل ويرمز إلى الأسود ، جني الورد ، ويقصد بالجني أي الثمار فثماره ذات اللون الأخضر، و الورد ذو اللون الأحمر ويقصد به زهر ذو رائحة جميلة وهو ذو لون أبيض.

ووصف لنا محبوبته أي الفتاة الصفراء فهنا يقصد الفتاة التي خالط بياضها شيء من الصفار .

فيقول:(المتقارب)

قطعت الليالي في هجره رقادا ويقطعها ساهدا

وشرب بها ليل في ليلة من الشهر خلوا بها صاعدا

[1] المصدر نفسه ، ص 349.

تخال جنى الورد و الرازف ي بينهم روضة فاردا

لهم نجل بعد نوم العيون وصفراء تستألف الفاقدا"[1]

ونرى في صورة أخرى ، أعتمد ل على اختيار صورة متعددة الألوان حيث مزج اللون الأبيض بالأصفر ، فقال الخيفانة ، وهو الجراد المخطط باللون الأبيض و الأصفر، وشبه الفرس بالعروس فيقول (الهزج)

"كل خيفانة تصان على لأقـ رب صوت العروس في الزمهرير"[2]

[1]ديوان بشار ابن برد، ص 3.

[2]المصدر نفسه ، ص 247.

الفصل الثالث:

الاتفاق والاختلاف في الصورة اللونية بين بشار والمعري (دراسة مقارنة)

أولا: عناصر الاتفاق بين بشار والمعري

ثانيا : عناصر الاختلاف بين بشار والمعري

أولا: عناصر الاتفاق عند كل من بشار والمعري:

كما نعلم أن بشار بن برد من أهم كبار الشعراء عند العرب، أخبرني يحي بن علي قال حدثني أبي عن عافية بن شبيب قال حدثني أبو سهيل قال حدثني سعيد بن سلام قال: "كان بالبصرة ستة من أصحاب الكلام: عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء، وبشار الأعمى، وصالح بن عبد القدوس، وعبد الكريم بن أبي العوجاء، ورجل من الأزد- قال أبو أحمد: يعني جرير بن حازم – فكانوا يجتمعون في منزل الأزدي ويتخاصمون عنده، فأما عمرو وواصل فصار إلى الاعتزال، وأما عبد الكريم وصالح فصححا التوبة، وأما بشار فبقي متحيزا مخلطا."[1]

ونجد في كتاب ابن كثير البداية والنهاية:" وقد أثنى عليه الأصمعي والجاحظ وأبي تمام، وأبو عبيدة وقال: له ثلاثة عشر ألف بيت من الشعر الجيد."[2]

ونعلم أن المعري من الشعراء الكبار: "وهو من بيت علم وفضل ورياسة، له جماعة من أقاربه قضاة وعلماء وشعراء مثل سليمان بن أحمد بن سليمان جده قاضي المعرة وولي القضاء بحمص، ووالده عبد الله بن سليمان كان شاعرا وأخيه محمد بن عبد الله وكان أسن من أبي العلاء وله شعر، وأبي الهيثم أخي أبي العلاء وله شعر."[3]

وصف أبو الفرج موهبة بشار وقال:" ليس لأحد من شعراء العرب شعر إلا وقد قال فيه شيئا استنكرته العرب من ألفاظهم وشك فيه، وإنه ليس في شعرك ما يشك فيه، قال: ومن أين يأتيني الخطأ ولدت هاهنا ونشأت في حجور ثمانين شيخا من فمحاء بني عقيل

[1] الأغاني، ج3، ص 146-147

[2] ابن الكثير أبو الفدا الحافظ، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية، بدار الهجر، ج13، ط1، 1991/1419م، ص533

[3] الصفدي : الوافي بالوفيات، ج7، ص 96.

ما فيهم أحد يعرف كلمة من الخطأ، وإن دخلت إلى نسائهم فنساؤهم أفصح منهم، وأيفعت فأديت إلى أن أدركت فمن أين يأتيني الخطأ"[1]

فنجد للمعري دورا في طلب العلم، فقد واجه كل الصعاب التي مر بها. وهب كل وقته للعلم ودراسة فنون اللغة والأدب، "ولد في بيت علم كبير في بلده، قرأ القرآن على جماعة من الشيوخ وأخذ الحديث عن أبيه وجده وأخيه أبي المجد، وجدته أم سلمة بنت الحسن ابن إسحاق بن بلبل وأبي زكرياء يحي بن مسعر بن محمد بن يحي بن الفرج وأبي الفتح محمد بن الحسن بن روح، وأبي الفرج عبد الصمد، وأخذ النحو واللغة على يد أبيه عبد الله وعلى محمد بن عبد الله بن سعد النحو"[2]

فقد نظم المعري الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة وكان عالما لغويا من بين مؤلفاته:

" ذكر الحبيب: اختصر فيه ديوان أبي تمام

عبث الوليد: يختص بديوان البحتري

معجز أحمد: يختص بديوان المتنبي

ومن الشعر والنثر نذكر –رسالة الغفران

–سقط الزند

[1] الأغاني، ج3، ص 10–149

[2] المعري، أبو علاء، سقط الزند، ص5

-لزوم مالا يلزم (اللزوميات)"[1]

استخدم بشار حدسه ومخيلته في تشكيل الصورة وسار المعري على نهجه، استطاعا أن يشكلوا صورة تخطف وتجذب انتباه المتلقي فقد بذلوا مجهودا كبيرا لتكون الصورة بهذا الجمال فقد استحضروا كل الألوان.

وهكذا يعد كل من بشار والمعري من أحسن الشعراء استخداما للألوان رغم أنهما كفيفان ووظفوها في صورهما اللونية، وهذا ما رأيناه في الفصل الأول والثاني. فقد وقف كل من الشاعرين على اللون الأبيض والأسود، والأحمر، الأصفر، الأخضر، الأزرق، والصورة المتعددة الألوان.

فقد كان كل لون رمز يدل عليه وكل رمز له دلالات سياسية، اجتماعية، دينية، فقد تمكنوا من توظيف هذه الدلالات في بناء الصورة الشعرية في قصائدهم. فكان لكل لون دلالات نفسية عاطفية فمثلا اللون الأسود يدل على الحزن والتشاؤم، اللون الأحمر يدل على التأزم النفسي، اللون الأخضر يدل على التفاؤل، الطبيعة، الراحة، اللون الأصفر يدل على المرض والتعب.

فهذه الألوان ودلالاتها تعبر عن كينونة الشاعر وأحاسيسه ومشاعره التي تجتاحه فقد استطاعا الشاعران أن يخلقا توازنا في بناء الصورة في القصيدة من خلال هذه الألوان فتمكنوا منخلق صورة فنية فائقة الجمال.

[1] جعفر الضرباني أبو العلاء المعري رهين المحسين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط4، 1990م، ص 18-19-68.

1- صورة الألوان المشتركة بين بشار والمعري:

أ-صورة اللون الأبيض:

نلاحظ أن الشاعرين ترددت عندهم كلمة (أغر/ غراء)"[1] ومشتقاتها فهذه الكلمة تدل على البياض، النقاء، الطهارة، فقد وصف بشار موصوفاته بهذه الكلمة (الغر، الأغر) ونجدها عند المعري أيضا (الغر، الغراء، الأغر) [2] والكثير من الموصوفات التي تدل على اللون الأبيض.

- واستخدم كل من بشار والمعري في الوصف (حور، حوراء) [3]فعي تدل على اللون الأبيض وتدل على سعة العين وبياض ما حولها.
- واتفق كل من بشار والمعري في استعمال (البيض، البيضاء)[4] ويقصد بها النساء الجميلات الحسناوات.
- ووصف بشار اللون الأبيض دالا على ذلك ب (الزهراء، والأزهر)[5] واستخدم المعري كلمة (أزهر، وزواهر)[6]

استعمل بشار أيضا الصورة اللونية (الدر، الدرة)[7] فهي تدل على اللون الأبيض واستعملها المعري ليدل على اللون الأبيض مفردات (الدر، الدرة)[8] فهي تدل على الجمال.

---

[1]بشار (الغر، الأغرى) ج1، ص128-171

[2]المعري(غر، أغر) ج1، ص56، سقط الزند، ق6، بيت 17، ص293

[3]بشار (حور، حوراء) بشار، ج1، 201، 165، ج2،ص 152، ج3،ص195

[4]بشار(بيضاء، البيض) ج3، ص 24-91، المعري: سقط الزند، ق102، بيت13، ص1991

[5]بشار (الزهراء، الأزهر) ج2، 223، ج2، 223، ج2، ص 10

[6]المعري(أزهر ، الزواهر) سقط الزند ق2، بيت 36، ص144

[7]بشار (الدر، الدرة) ج1، ص 371.

[8]المعري(الدر، الدرة) ج1، ص76

- وصف بشار باللون الأبيض، دالا على ذلك ب (البد)ر[1] وكذلك فعل المعري أيضا، وهي دالة على لمعان والوضوع والشروق.
- فنجد أن كل من الشاعرين استخدموا ووظفوا كلمات تدل كلها على الجمال والبهجة والوضوع واستفادوا من دلالة هذا اللون على الفرح والسرور.

ب-صورة اللون الأسود:

إن الشعراء لهم ألوانا خاصة يلونون بها معانيهم في الأشعار ومن هذه الألوان نجد اللون الأسود.

فنجد أن المعري وبشار اتفقوا على أن يستعملوا اللون الأسود في أشعارهم وحصلوا على دلالات له مثلا استخدموا مفردة (الليل، الظلمة)[2] لأنها تدل على السواد والتشاؤم اللذان يعيشان فيه.

- واتفقوا أيضا على لفظة (الزنج، الزنجي)[3] فهي ترمز إلى اللون الأسود فتدل على الشناعة.
- استخدموا كل من بشار والمعري مفردة (الغراب)[4] لأن الغراب عند العرب يدل على التشاؤم، والأخبار السيئة، فهو يدل أيضا على الأعمال القبيحة.
- اتفق كل من بشار والمعري على استخدام كلمة (الدجى، الدجية)[5] فهما يدلان على اللون الأسود، فهي تدل على الضيق.

---

[1]بشار(البدر) ج1، ص 375

[2]بشار(الليل، ظلمة)ج1، ص164، المعري لزم ما لا يلزم (الليل/ ظلمة)

[3]بشار (الزنج، زنجي) ج1، ص 146/ المعري، لزوم ما لا يلزم ج1، ص65

[4] بشار (الغراب)ةج1، ص241/ المعري(لزوم ما لا يلزم(الغراب) ج1، ص 19

[5]بشار (الدجى، الدجنة) ج2، ص77 / المعري (لزوم ما لا يلزم (الدجة،الدجنة) ج1، ص 151،210

فكل هذه الدلالات لدى كل من بشار والمعري تدل على التأزم والشؤم، الأعمال القبيحة.

ج- صورة اللون الأزرق، الأخضر، الأحمر، الأصفر:

- استخدم كل من بشار والمعري لفظتي (الدم، الدماء)[1] ليركز على اللون الأحمر ويدل على عداوة، بغضاء، قتل.
- أما اللون الأصفر فقد استخدم لفظي (الذهب، الزعفران)[2] ليرمز على اللون الأصفر ويدل على الجمال.
- أما اللون الأزرق فاستعان من خلال تعبير (أزرق العين)[3] فهي تدل على الحسد وترمز على اللون الأزرق.
- أما اللون الأخضر فقاموا باستخدام مفردات الطبيعة والنباتات الملونة مثل(الأشجار، الريحان)[4] فهي ترمز للون الأخضر، وتدل على الراحة والزينة.

ثانيا: عناصر الاختلاف لدى كل من بشار والمعري:

1- صور الألوان التي تختلف فيها رؤى الشاعرين:

نجد أن صورة الألوان التي اختلف فيها كل من بشار والمعري كثيرة مثل اللون الأبيض، الأسود ، الأصفر، الأحمر، الأخضر، الأزرق.

---

[1] بشار (دماء،الدم) ج1، ص 138/ المعري(لزوم ما لا يلزم) (دماء ،الدم) ج1 ص64151

[2] بشار (ذهب، زعفران) ج1، ص157/ المعري(لزوم مالا يلزم) (ذهب، زعفران) ج1، ص156

[3] بشار (أزرق العين) ج2 ص84/ المعري(لزوم ما لا يلزم) (أزرق العين) ج2، ص135

[4] بشار (أشجار، ريحان) ج2، ص96/ المعري(سقط الزند) ق64، بيت 55، ص 1467، ق2، بيت56ص158

ليبينان لنا كيفية استخدامهم للألوان، وطريقة توظيفها. وكيف أصبحت تتناسق مع الحالة النفسية والموقف لدى الشاعر مستندين على الخيال والحواس في صورهم اللونية.

فنرى أن اللون الأبيض لدى كل من بشار والمعري قد تكر بكثرة عند بشار بن برد أكثر ما تردد في شعر المعري.

وبسبب استخدام بشار اللون الأبيض يعود إلى وصفه للمحبوبة، وغزله للفتيات اللواتي حوله.

أما المعري فكان يميل إلى اللون الأسود والسبب الذي جعله يستعمله بكثرة هو حياته القاسية بسبب العمى فأصبح رهين بيته حيث سمي (رهين المحبسين).

أ-صورة اللون الأبيض:

- من الدوال اللونية التي وفرت اللون الأبيض استعمال مفردات مثل (الأرام، الياقوت، أباج...)[1] كل هذه الدوال لم يوظفها المعري في الصورة اللونية فوظف كلمات مثل(الثلج، الشباب، المحبب، البرس)[2] برغم قلتها.
- صرح بلفظة (الأبيض)[3] فهي تدل على البياض أي اللون الأبيض فيستعملها بشار ليصف جمال محبوبته.
- أما المعري فاستخدام كلمة (الصفراء)[4] فهي تدل على اللون الأبيض فهنا يقصد بها المرأة الجميلة ومن كثرة بياضها الصفرة. فهو يخالف بشار لاستعماله كلمة (الحمراء)[5] ويقصد بها أيضا اللون الأبيض.

---

[1]بشار (أبلج) ج1،ص127، (الياقوت) ج2، ص ع، (الارام) ج2، ص 209، ج ع، ص177

[2]المعري(الثلج) (الشيبان) لزوم ما لا يلزم، ج1، ص141، (المحبب)ج1، ص151،(البرس) ج1، ص158

[3]بشار(بيض)ج2، ص80

[4]بشار(بيض) ج2، ص80.

[5]المعري(الصفراء) لزوم مالا يلزم، ج1، ص208

ب–صورة اللون الأسود:

- وظف بشار بن برد مفردات تدل على اللون الأسود (دعج، مشغوف، جعل)[1] حيث أنها لم تكن متواجدة في صورة اللون الأسود عند المعري.
- أما المعري فوظف العديد من الكلمات التي تدل على اللون الأسود منها (الكميت، أخضر، أم ليلى، الطارق)[2] ومنه نرى أن هذه المفردات لم ترد في صورة اللون الأسود عن بشار.

فنرى أن هناك تفاوت بين الشاعرين في استخدام اللون الأسود لأنه تردد في شعرهما على نحو لافت بسبب العمى الذي حل بهما.

ج–صورة اللون الأحمر، الأصفر والأخضر والأزرق:

- لدلالة على اللون الأحمر وظف بشار بن برد مجموعة من المفردات التي تدل عليه مثل(القنابر، العصفر، سبل)[3] ولم ترد هذه الكلمات في شعر المعري ولكنه استعمل كلمات مثل (الأرجوان، الورود...)[4] وبدورها لم ترد هذه المفردات في شعر بشار بن برد.
- أما اللون الأصفر فقد استخدم بشار بن برد مفردات تدل عليه(الجادي)[5] أما المعري فاستخدم كلمات لم يستخدمها بشار نذكر منها (النضار، الأصهب الأشقر)[6]

---

[1]بشار (دعج)، ج 2، ص53، (مشغوف)، ص198

[2]المعري (الكميت) لزوم ما لا يلزم ج1، ص181، (أخضر)، سقط الزند، ق8/بيت20، ص364.

[3]بشار(القنابر) ج1،ص305/(العصفر) ج2،ص117/ (سبل)ج1،ص127.

[4]المعري(الأرجوان) ق3، بيت39، ص200 /(الورود) لزوم ما لا يلزم ج1، ص67.

[5]بشار (الجادي) ج2، ص183.

[6]المعري(النضار) ج1، ص83/ (الأصهب الأشقر) ج1 ص144.

- أما اللون الأخضر فنلاحظ وجود اختلاف بين بشار والمعري فبشار استعمل كلمة (الريلات)[1] لدلالة على اللون الأخضر أما المعري فاستخدم مفردات لم يستخدمها بشار مثل (النضر) (الأيك)[2].
- ولدلالة على اللون الأزرق مثل (البنفسج)[3] لدى بشار أما المعري فاستخدم كلمة تدل على اللون الأزرق مثل (زرق العيون)[4].

[1] بشار (النضر) ج3، ص232.

[2] بشار (البنفسج) ج3، ص230.

[3] المعري(النضر) لزوم ما لا يلزم ج1، ص129.

[4] المعري (أعينكم زرق) لزوم ما لا يلزم، ج2، ص116

خـــــاتمـــــة

لكل عمل بداية ، ولا بد له من نهاية ، وكان لهذه الدراسة نهاية نختم بها الدراسة حول الصورة اللونية ، وما تعرضت لها من توافق واختلاف من طرف الشاعرين بشار والمعري ، يمكن تلخيص نتائجهما على النحو الأتي :

- بدأت الدراسة بالتعريف بمفهوم الصورة لغة واصطلاحا بشكل مبسط بحيث نجد أنه لم يعطى مفهوم دقيق لصورة .
- وتمت دراسة الصورة في القرآن الكريم و لدى كل من النقاد العرب القدامة، النقاد المعاصرين ، والغربيين.
- وعنيت هذه الدراسة للعميان لكل من بشار والمعري في دراسة الصورة اللونية لهما ، وطريقة توظيف لألوان بشكل الدقيق في صورة صورهما الشعرية .
- درس كل من بشار والمعري الألوان الستة: الأبيض، الأسود، الأحمر، الأصفر، الأخضر، الأزرق ، صورة متعددة الألوان في شعرهما.
- حيث اتفق كل من المعري وبشار على تلك الألوان .
- ونجد أيضا أن هناك مفارقات بين بشار والمعري، من حيث طبيعة الصورة اللونية لديهما ومدى استخدام كل منهما اللونين الأبيض والأسود.
- استخدم بشار بكثرة اللون الأبيض في صورته الشعرية ، بحيث المعري كان عكس بشار فاستخدمت اللون الأسود في صورته الشعرية .

وعلى الرغم من هذه الاختلافات فقد رصدت الدراسة نوع من التوافق والتشابه ويأتي في مقدمتها :

1. كلاهما شاعران كفيفان.
2. اعتنيا بالصورة الشعرية ، وكيفية تشكيلها بدقة ، بحيث يعجز الشعراء المبصرين على ذلك .

3. الشاعران من العصر العباسي ، وإن كان بشار مخضرما من العصر الأموي والعصر العباسي.

4. انبهرا بجماليات الطبيعة ولا سيما الألوان في تشكيل الصورة.

- أما في ما يخص اختلاف الطبائع فنحصرها في العناصر الآتية :

1. الاختلاف في المعتقد الإيماني والديني من حيث الزهد والزندقة .

2. نظرتهما حول المرة فكان بشار نظرته للمرأة مبتسمة بالشهوانية، أما المعري فكانت نظرتها محتشمة لها.

3. إن بشارا عجمي فارسي، أما أبو العلاء المعري عربي صريح النسل .

وبهذا القدر نكون قد توصلنا إلى نهاية هذه الدراسة والحمد الله على هذا التوفيق.

قائمة المصادر
والمراجع

أولا: المصادر والمراجع:

1. الأصفهاني أبو الفرج، الأغاني، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط3، 2008م.
2. الأنباري أبي البركات، كمال الدين عبد الرحمان بن محمد ، نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، مصر ، القاهر، دط ، 1998م.
3. بشار ابن برد ، ديوان، شرح محمد طاهر بن عاشور، محرر في مجمع اللغة العربية، بمصر،ط1، 1957م، ج3.
4. البطل علي، الصورة في الشعر العربي، دار الأندلس للطباعة والنشر، الأندلس، ط1981،2م.
5. الثعالبي الإعجاز والإيجاز، تح: عباس هارون، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1994م.
6. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1998م، ج1.
7. الجاحظ، الحيوان، ط3، دار المعارف، بيروت، لبنان، (دت).
8. الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق محمود محمد شاكر، دار الثقافة، بيروت، د.ط، 1994م.
9. حامد عبد المجيد، القسم 3، دار القومية للطباعة والنشر، د.ط، 1946م.
10. حمودة يحي، نظرية اللون، دار المعارف القاهرة، د.ط، 1981م.
11. خلكان ، وفيات الأعياد وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر ابن ، بيروت لبنان، د.ط، 1978.

12. الرباعي عبد القادر، الصورة اللونية في النقد الشعري، دراسة في النظرية والتطبيق، مكتبة الكتاني، 1995

13. الصفدي صلاح الدين الخليل ، كتاب الوافي بالوفيات، اعتناء إحسان عباس ، دار الصادر، بيروت ، 1969م.

14. عصفور جابر ، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط3 ، 1992م.

15. الغانمي سعيد ، اللغة والخطاب الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، د ط ، 1993م.

16. غربال محمد شفيق وزملاءه، الموسوعة العربية الميسرة، دار النهضة لبنان،بيروت، 1986م.

17. الفرابي، أبو نصر، الثمرة المرضية في بعض الرسالات الفربية، تحقيق عماد نبيل، دار الفرابي للنشر والتوسيع، بط، 2012م.

18. القرطجني، حازم منهاج البلغاء وسراج الأدباء، دار الكتب الشرقية، تونس، 1966م.

19. ابن كثير الحافظ أبو الفداء، بداية ونهاية، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية دار الهجرة، 1998م، ج13.

20. كلود عبيد الألوان ودورها، مراجعة محمد حمود، مؤسسة جامعية للدراسات ونشر وتوزيع، بيروت ،لبنان، ط1، 2013م.

21. الكندي يعقوب بن إسحاق رسالة في حدود الأشياء ضمن رسائل الكندي الفلسفية، د.ط، د.ت، ج1.

22. لويس سيدي، الصورة الشعرية ترجمة أحمد نصيف الجنابي، مالك ميري سلمان القاهرة، ط1، 2005م.

23. مبادئ النقد الأدبي العلم و الشعر ، ترجمة محمد مصطفى بدوي ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ط1 ، 2005م.

24. محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1984م.

25. مدام ديستال، دراسات ونماذج في مذاهب الشعر ونقده، تأليف الدكتور محمد غنمي هلال، د.ط، د.ت.

26. المعري أبو العلاء، ديوان سقط الزند، إشراف الدكتور طه حسين، تحقيق الأساتذة مصطفى السقة عبد السلام هارون عبد الرحيم محمود إبراهيم الإبياري،

27. المعري أبو العلاء، رسالة الغفران تحقيق عائشة عبد الرحمان، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

28. المعري أبو علاء، لزوم مالا يلزم، شرح كمال اليازجي، دار الجبل، بيروت، ط1، 1992م.

29. أبو منصور عبد المالك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية ، تحقيق الدكتور يحي مراد، مؤسسة المختار، ط1، 2009م.

30. ابن منظور الإفريقي أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، نشر أدب الحوزة، إيران، د.ط، 1405م، مجلد4.

31. نوفل يوسف حسن، الصورة الشعرية الرمز اللوني، تحليل كل من البارودي نزار قباني صلاح عبد الصبور، دار المعارف، كورنيش النيل القاهرة، د.ط، 1119م.

32. النويهي محمد شخصية بشار بن برد النهضة المصرية، ط1، 1951م.

33. اليافي نعيم، تطور الصورة الفنية في الشعر العربي الحديث، منشورات إتحاد الكتب، دمشق، ط2008،1.

ثانيا: الرسائل والأطروحات الجامعية:

1. نافع عبد الفتاح، الصورة الفنية في شعر بشار بن برد، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 1983م.
2. نجاع عبد الرحمان المرازقة، أطروحة جامعية، اللون ودلالته في القرآن الكريم، جامعة مأتى، الأردن،2010م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ–ج
مدخل مفاهيمي	
أولا: مفهوم الصورة	6
أ–مفهوم الصورة لغة	6
ب– مفهوم الصورة اصطلاحا	6
ج–الصورة في القرآن الكريم	7
د–الصورة عند العرب القدامى	8
هـ–الصورة عند العرب المعاصرون	10
و–الصورة عند الغربيين	11
ثانيا: اللون	12
أ– اللون لغة	12
ب –اللون اصطلاحا	13
ج–اللون في القرآن الكريم	14
د–اللون عند العرب	15
هـ–اللون عند الغرب	16
ثالثا: اللون عند المكفوفين	16
الفصل الأول: الصورة اللونية عند أبي العلاء المعري	
أولا : مولد أبي العلاء المعري ونشأته	19
1. اسمه الكامل	19
2. عمى المعري	21

3. شعره	21
ثانيا : الألوان لدى أبي العلاء المعري	22
1. اللون الأبيض	23
2. اللون الأسود	27
3. اللون الأحمر	32
4. اللون الأصفر	35
5. اللون الأخضر	37
6. اللون الأزرق	39
7. صورة متعددة الألوان	39
الفصل الثاني: الصور اللونية عند بشار بن برد	
أولا : مولد بشار بن برد ونشأته	43
1. اسمه الكامل	43
2. صفاته	44
3. عمى بشار	45
4. شعره	46
ثانيا : الألوان عند بشار بن برد	48
1. اللون الأبيض	48
2. اللون الأسود	55
3. اللون الأحمر	58
4. اللون الأصفر	59
5. اللون الأخضر	61

6. اللون الأزرق	63
7. صورة متعددة الألوان	65
الفصل الثالث: الاتفاق والاختلاف في الصورة اللونية بين بشار والمعري (دراسة مقارنة)	
أولا : عناصر الاتفاق عند بشار والمعري	68
1. صورة الألوان المشتركة	71
أ- اللون الأبيض	71
ب- اللون الأسود	72
ج-صورة الألوان الأحمر ، الأصفر والأخضر والأزرق	73
ثانيا: عناصر الاختلاف عند بشار والمعري	73
1-صورة الألوان التي تختلف فيها رؤى الشاعرين	73
أ- اللون الأبيض	74
ب- اللون الأسود	75
ج-صورة الألوان الأحمر ، الأصفر والأخضر والأزرق	75
الخاتمة	78
قائمة المصادر والمراجع	81
فهرس الموضوعات	86
الملخص	

الملخص:

وضعت هذه الدراسة لمعرفة الصورة اللونية لدى كل من أبي العلاء المعري وبشار بن برد وطريقة استخدام كل من الألوان الستة : الأبيض ، الأسود ، الأحمر ، الأصفر والأخضر والأزرق، في صورهما الشعرية .وقد كان واسعي الخيال .

وعلى الرغم من كونهما غير مبصرين ، إلا أنهما تفوقا كثيرا على الشعراء المبصرين.

وتمحورت هذه الدراسة على مدخل وثلاث فصول، حيث تناول المدخل الصورة واللون ،والفصل الأول الصورة اللونية لدى المعري ، والثاني الصورة اللونية لدى بشار بن برد ، والثالث دراسة مقارنة بينهما .

فنجد أن اللون من أهم عناصر بناء الصورة عند بشار والمعري باستخدامهما في تشكيل الصورة على الخيال ، وكشفت هذه الدراسة عدة جوانب دقيقة ومهمة، وهي أن الصورة كشفت الجوانب المخفية، وبرع في هذا المجال لأنه يلاحظ الدقة في تشكيل الصورة .

Abstract:

This study was designed to fin dout the color image of both Abu Alaal-maarabi and Bashar Ibn Bard and how to use each of the six colors : white، black، red، yellow، green and blue، in the irpoetic images .He was very imaginative.

Despite the fact that they are not sighted، they aremu chsuperior to sighted poets.

This study focuse donan entrance and three chapters، where theen tranced ealtwiththe image and color، the first chapter is the color image of Al-Maari، these condis the color image of Bashar Ben Bard، and the third is a comparati vestudy between them .

We find that color is one of them ostimportant elements of image building for Bashar and Al-Maari by using them to form the image on the imagination، and this study reveale dseveralac curatean dimportantas pects، namelythattheimagerevealed thehiddenasp ects، andexcelledin this field because he notes the accuracyin imag eformation .